الابهاج بشرح مقدمة المنهاج

ويليه

نور الإبتهاج

في بعض قواعد المنهاج

الجامـــــــع

أحمد بن عبدل بن عمر (شوباى) الشافعى مذهبا

الاشعرى عقيدةً الأحمدىّ الرشيدىّ الصالحى مشربا

من تلاميذ الشيخ العالم العارف بالله

الشيخ :أبيكر على كظيل حفظه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

لطبعة الاولى: ١٤٤٠هـ ــــ ٢٠١٨م

:الناشر

دارالحنين للطباعة والنشر - مقدشو الصومال

TEL:618264332



الابـــهاج

بشرح مقدمة المنهاج

الجامـــــع

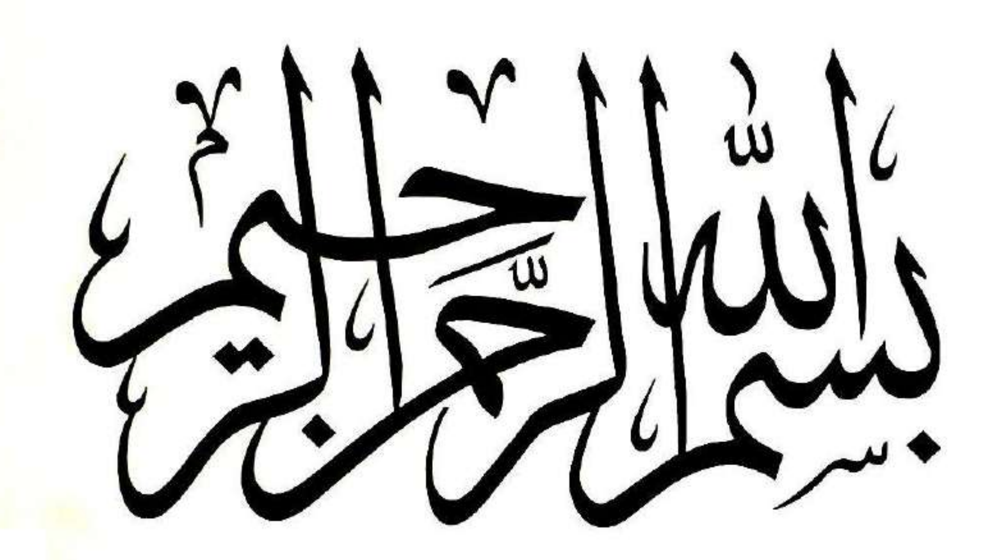
أحمد بن عبدله بن عمر (شوباي) الشافعي مذهبا
الاشعري عقيدة الأحمديّ الرشيديّ الصالحي مشربا
من تلاميذ الشيخ العالم العارف بالله
الشيخ :أبيكر على كظيل حفظه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

الطبعة الثانية:

١٤٤٠هـ ــــ ٢٠١٩م

مكتبة دارالحنين للطباعة والنشر

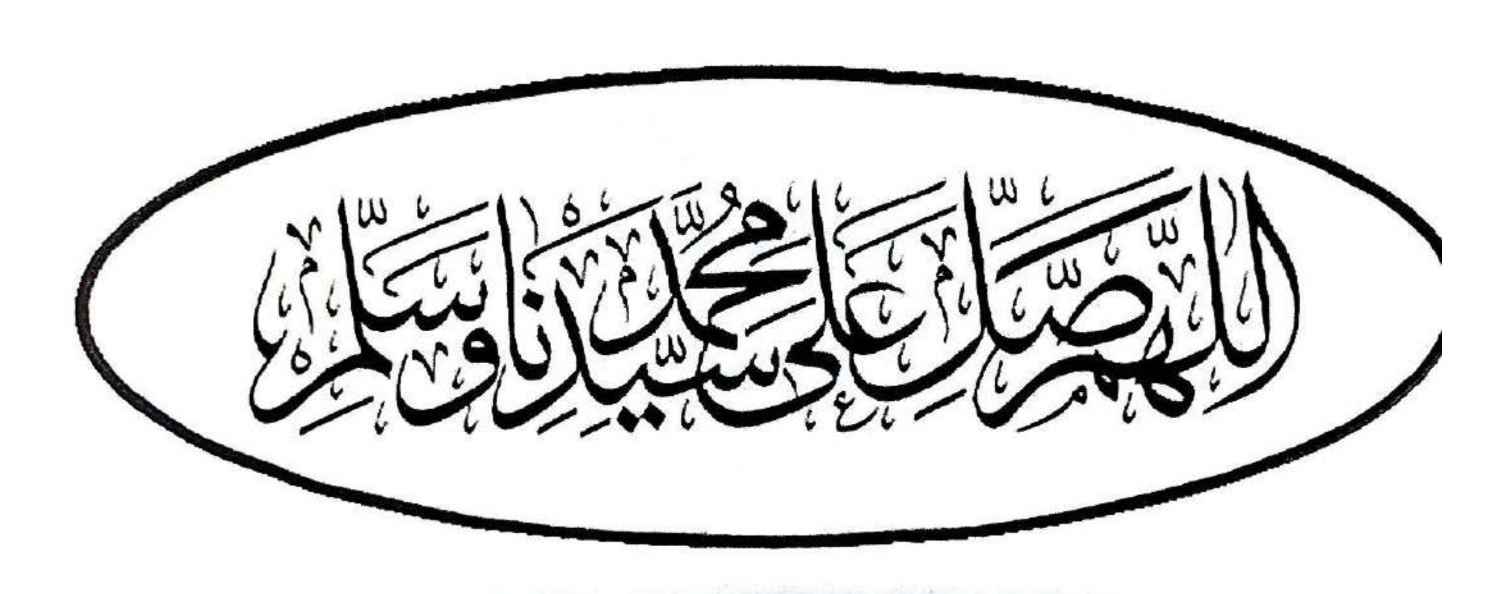
مقدشو الصومال


بسم الله الرحمن الرحيم

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد الله الذي فقه في الدين من أراد به خيرا، وشرح صدور العلماء فقها، ووفقهم وهداهم منهاجا مستقيما ، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الرحمة ومعلم الأمة القائل صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد: فيقول العبد الفقير الراجي من ربه الخبير، غفر الذنوب والتقصير: احمد بن عبدله بن عمر المشهور ب(شوباي) ،الأشعري اعتقاداً، الشافعي مذهباً، هذا شرح على «مقدمة المنهاج» للإمام ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، قصدت به نفع إخواني القاصرين مثلي، وسميته: «الابهاج بشرح مقدمة المنهاج ».

وبالختام أرجو من الله القبول و أسأله النفع به فإنه خير مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين

وهذا أوان الشروع في المقصود

* * *

أَبْيَاْتٌ[1] فِيْ مِنْهَاْجِ[2] اَلطَّاْلِبِيْنَ لِلْإِمَاْمِ[3] اَلْقُطْبِ اَلنَّوَوِيْ نفعَنَاْ اَللهُ بِعُلُوْمِهِ آمين

(الأبيات) هي جمع بيت والبيت من الشعر والمدر والشرف والشريف والتزويج والقصر وعيال الرجل والكعبة والقبر وفرش البيت وجمعه أبيات وبيوت ، والبيت ماله مصرعان كمصرعي الباب.

(في) مدح **(منهاج الطالبين)** الاشخاص (**الطالبين**) للفقه (**للإمام**) هو لغة : من يقتدى به ولوبشرٍ كما قال تعالى (**وجعلناهم ائمة يدعون الى النار**) واصطلاحا من يقتدى بخير كمال قال تعالى (وجعلناهم ائمة يهدون) **(القطب)** هو لغة : المتبع علما وعملا وأيضا القطب هو أصل الشيء الذي يرجع إليه ، وقطب الرحا الذي يدور ، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم **(النووي نفعنا الله بعلومه)** نسبة إلى النوى هي قرية من قرى الشام .

(١) ابيات خبر لمبتدإ محذوف تقديره — هذه-

(٢) صفة أبيات مع تقدير مضاف وموصوف أي كائنة في مدح منهاج

(٣) للإمام حال من المنهاج

وَمِنْهَاجُ عِلْمِ اَلطَّالِبِيْنَ لِرَبِّهِمْ(١) جَدِيْرٌ(٢) بِأَنَّ اَلْفِقْهَ فِيْهِ(٣) مُكَمَّلٌ
فَفِيْهِ(٤) جَمِيْعُ اَلْمُشْكِلَاتِ لِطَالِبٍ(٥) وَعُمْدَةُ(٦) مُفْتٍ لِلْشَّرِيْعَةِ مُجَمَّلُ(٧)
جِوَارٌ(٨) لِلرَّافِعِيْ فِيْ مُحَرَّرِهِ وَزَادَ عَلَيْهِ(٩) مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلُ

(**ومنهاج علم**) الاشخاص (**الطالبين**) للفقه (**لربهم**) أي لأجل ربهم (**جدير**) أي اولى من غيره (**بان الفقه**) علة لجدير (**فيه مكمل**) أي يتكلم في أكثر الفقه (**فقيه**)حلّ (**جميع المشكلات**) أي فتح المسائل وقوله المشكلات بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل (**و**) هو (**عمدة مفت**) هو من يخبر سائله عن حكم في مسألته وهو خبر ثان أي حل وعدم حل (**مجمّل**) بالتصنيف والتدريس (**جوار**) هو بالجيم المعجمة المكسورة المجاورة وبالحاء المضمومة او المكسورة وهو الأبيض وبالخاء وهو ولد الناقة والمنهاج بمنزلة الولد للمحرر في بعض النسخ (خيار) أي مختار (**للرافعي في محرره**) أي الرافعي (**وزاد عليه**) على المحرر (**مجمل**) والمجمل ان يجعل للمسائل جوابا واحدا (**ومفصل**) والمفصل أن يجعل لكل مسألة جوابا

---

(١) لربهم : اللام للتعليل متعلق بالطالبين

(٢) جدير : خبر مبتدأه منهاج

(٣) قوله فيه مكمل يرجع الى المنهاج

(٤) وضمير ففيه للمنهاج

(٥) وقوله لطالب متعلق بالمشكلات وفي نسخة للطالب

(٦) عمدة معطوف على قوله جدير

(٧) مجمل : بالتخفيف وهو خبر بعدخبر أو لمبتدإ محذوف أي هو بالتشديد فهو اسم مفعول الفعل المضعف العين بمعنى ذو جمال.

(٨) جوار:خبر بعد خبر أو خبر لمبتدإمحذوف أي هو

(٩) وقوله زاد عليه مجمل ومفصل : أي زاد مجمل للمنهاج على مجمل المحرر ،وزاد مفصل للمنهاج على مفصل المحرر.

فَمَاصَنَّفَ اَلْأَصْحَابُ شَيْئًا كَمِثْلِهِ مُصَنِّفُهُ[١] فِيْ اَلْفِقْهِ زَادَ وَتَفَضَلَ
فَقِيْهُ[٢] أَدِيْبٌ[٣] فَاْقَ فِيْ كُلِّ مَشْهَدٍ وَلِلْإِثْمِ تَارِكٌ[٤] وَلِلْخَيْرِ يَفْعَلُ[٥]
فَدُوْنَكَ بَحْرَ اَلْحَبْرِ دُوْنَكَ[٦] فَاغْتَرِفْ لِتَشْرَبَ مِنْ حَاْلِ اَلْزُلَاْلِ وَتَكْمُلَ
فَأَنْتَ[٧] إِذَاْ أَكْثَرْتَ مِنْ شُرْبِ مَاْئِهِ[٨] تَكُوْنُ فَقِيْهاً عَاْلِماً وَتُبَجَّلُ

(**فماصنف الاصحاب**) أي الاصحاب الشافعي (**شيئا**) أي كتابا (**كمثله**) أي منهاج (**مصنفه في الفقه زاد**) ومعنى الزيادة ان يشارك غيره في الفقه وزاد عليه (**وتفضل**) هو (**فقيه أديب**) وهو من يعرف العلوم العربية نحوا وصرفا وعروضا وبلاغة وغيرها (**فاق**) أي الشيخ النووي (**في كل مشهد**) أي في كل محفل يجتمع الناس أي اذا اجتمع مع العلماء في المحفل يتولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإذاا اجتمع مع المعتزلة ونازعوه في مسالة غلبهم (**وللإثم تارك**) وفي نسخة تراك (**وللخير يفعل**) وفي نسخة فعال(**فدونك**) اسم فعل بمعنى خذ(**بحر الحبر**) الحبر بفتح الحاء وكسرها العالم وبكسرها فقط المداد(**دونك**) تأكيد (**فأغترف**) من درسه (**لتشرب من حال الزلال**) أي ماء العذب (**وتكمل فأنت إذا اكثرت من شرب مائه**)كناية عن مداومته عليه وكثرة تكراره (**تكون**) أي انت (**فقيها عالما وتبجل**) أي تعظم ببركة العلم اذا عملت به

---

(١) وضمير مصنفه راجع الى المنهاج

(٢) قوله فقيه : خبر لمبتدإ محذوف أي هو.

(٣) قوله اديب خبر بعد خبر او خبر لمبتدإ محذوف أي هو .

(٤) وقوله للإثم تارك: خبر بعد خبر أو خبر لمبتدإ محذوف أي هو

(٥) وقوله وللخير يفعل خبر بعد خبر

(٦) ودونك الثاني تأكيد .

(٧) وقوله فأنت الفاء لام التعليل (٨) وضمير مائه يرجع للبحر أو الحبر

كِتَابُ اَلْمِنْهَاجِ[١] فِيْ اَلْفِقْهِ[٢] اَلْمُخْتَصَرُ عَنْ كِتَابِ اَلْمُحَرَّرِ لِلْإِمَامِ[٣] عَبْدِ اَلْكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ اَلرَّافِعِيِّ ، اخْتَصَرَهُ[٤] اَلْإِمَامُ اَلصَّدْرُ أَبُوْ زَكَرِيَّاءَ يَحْيَىْ بْنِ شَرَفْ بْنِ مِرَى بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُعْمَةَ بْنِ حِزَامٍ اَلنَّوَوِيُّ اَلدِّمِشْقِيُّ وَصَلَّىْ اَللهُ عَلَىْ رَسُوْلِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَلنَّبِيِّ اَلْأُمِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا.

(**كتاب المنهاج في الفقه**) (**المختصر**) أي الوجيز (**عن كتاب المحرر للإمام**) المسمى (**عبد الكريم بن محمد الرافعي**) ولفظ الرافعي اختلف فقال بعضهم منسوب الى رافعان بلدة معروفة من بلاد قزوين ، فقال بعضهم منسوب الى رافع بن خديج (**اختصره**) أي كتاب المنهاج (**الإمام الصدر**) وهو مقدم على العلماء في أقرانه (**ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جعمة بن حزام**) وليس صحابيا(**النووي الدمشقي**) نسبة الى دمشق (**وصلى الله على رسوله سيدنا**) والرسول لغة المبعوث من مكان الى آخر وشرعا: انسان اوحى إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه (**الأمي**) وهو من لايكتب ولا يقرأ (**وآله**) الآل لغة: آل الرجل عشيرته ،واصطلاحا: له أربع مقامات الاول :مقام المدح وهوكل مؤمن تقي ومؤمنة تقية. الثاني: مقام الدعاء وهو: كل مسلم ومسلمة ولوكانا عاصيين لأنهما أحوج الى الدعاء . الثالث مقام الزكاة: وهو بنو هاشم ،وبنو مطلب. الرابع: مقام الانتساب وهو أولاد فاطمة رضي الله عنها (**وصحبه**) الصحب لغة: من طالت عشرته بك ولوحمارا ،واصطلاحا: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم حال حياته وبعد بعثته وآمن به ومات على إيمانه(**وسلم تسليما**).

---

(١) قوله كتاب المنهاج خبر لمبتدإ محذوف تقديره هذا

(٢) حال من كتاب المنهاج

(٣) وقوله للإمام حال من المحرر

(٤) وقوله اختصره الضمير البارز يرجع الى المنهاج

قَالَ بَعْضُهُمْ عَدَدُ مَسَائِلِ الْمِنْهَاجِ أَرْبَعُوْنَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ مَنْطُوْقاً وَعِشْرُوْنَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ مَفْهُوْماً كِتَابُ مِنْهَاجِ الطَّالِبِيْنَ[١] وَعُمْدَةُ الْمُتَّقِيْنَ[٢] تَأْلِيفُ الشَّيْخِ[٣] الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ[٤] عَلَىٰ مَذْهَبِ الْإِمَامِ[٥] أَبِيْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَاصِرِ السُّنَّةِ[٦] مُحْيِيْ الدِّيْنِ أَبِيْ زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنِ شَرَفٍ النَّوَوِيِّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ بُحْبُوْحَ جَنَّتِهِ بِكَرَمِهِ آمِيْنَ

(قال بعضهم) أي بعض العلماء **(عدد مسائل المنهاج أربعون ألف مسألة منطوقا ، ومفهومه عشرون الف مسألة كتاب منهاج الطالبين) (وعمدة المتقين)** التقوى تنقسم الى ثلاثة أقسام تقوى العوام وهم الذين الذين نطقوا بالشهادتين ولم يأتوا بالعمل الصالح ، وتقوى الخواص وهم الذين سوى الأنبياء، وتقوى خواص الخواص وهي تقوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام **(تأليف الشيخ)** لغة : الضعيف وقيل من جاوز الأربعين ، واصطلاحا : من علم قطعة من العلم ولو مسألة وعمل بها ، وقيل من حاز العلوم ظاهرا وباطنا وهدى من ءاوى اليه كالطلبة واستغرق في زمانه بالتعلم والتعليم **(الإمام العلامة)** العلامة لغة : كثير العلم ، واصطلاحا : من حاز المنقول والمعقول ، وقيل من تبحر في فن واحد **(على مذهب الإمام ابى عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى)** هو **(ناصر السنة)** بالتصنيف والتدريس هو لقب للشافعي **(محيي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف النووي) (تغمده الله برحمته)** أي بإحسانه **(وأسكنه بحبوح جنته)** أي وسطها **(بكرمه آمين)**

---

(١) وقوله كتاب خبر لمبتدإ محذوف تقديره أي هذا

(٢) وعمدة المتقين معطوف على كتاب

(٣) وقوله تأليف الشيخ خبر لمبتدإ محذوف تقدير أي هو

(٤) التاء لتأكيد المبالغة لا للتأنيث ، والمبالغة حصلت بالوزن

(٥) قوله على مذهب الامام حال من المنهاج

(٦) وقوله ناصر السنة : صفة للشيخ

وَهَذِهِ اَلْأَبْيَاتُ كَائِنَةٌ فِيْ مَدْحِ كِتَابِ اَلْمِنْهَاجِ لِلنَّوَوِيِّ[١] لِلشَّيْخِ[٢] أَظْهَرْ عُمَرْ بْنِ اَلشَّيْخِ عَبْدِ اَلْقَيُّوْمِ نَفَعَنَا اَللّٰهُ بِعُلُوْمِهِ آمِيْنَ يَارَبَّ اَلْعَالَمِيْنَ

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اَللّٰهِ فِيْ أَوَلِ سَطْر وَصَلَّيْتُ اَلْفًا ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ يَدْرِيْ

تَصَفَّحْتُ أَسْفَارَ اَلْأَئِمَّةِ فِيْ عُمْرِيْ فَلَمْ أَرَ كَالْمِنْهَاجِ فِيْ اَلضَّبْطِ وَالْحَصْرِ

حَوَى[٣] مِنْ فُنُوْنِ[٤] اَلْفِقْهِ مَعَ صِغَرِ حَجْمِهِ[٥] بِمَا[٦] لَيْسَ يَحْوِيْهِ اَلْكَبِيْرُ مَعَ اَلْكِبَرِ

وَبَيَّنَ[٧] تَصْحِيْحَ اَلْخِلَافِ مُرَتِّبًا[٨] مِنَ اَلطُّرُقِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَوْجُهِ اَلْغُرِّ

(هذه الابيات للشيخ في مدح كتاب المنهاج للنووي المسمى بأظهر عمر بن عبد القيوم) هو اسم مركب من اظهر وعمر وقيل أظهر فعل ماض والمعنى أظهر عمر هذه القصيدة.

وهي (بدأت بحمد الله في أول سطر وصليت الفا) يحتمل أنه صلّى على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة ، ويحتمل أنه صلى الف ركعة (ثم قلت لمن يدري) حالي (تصفحت أسفار الأئمة) أي كتبهم(في عمري) أي في غالب عمري (فلم أر)كتابا (كالمنهاج في الضبط) أي الجمع للألفاظ (والحصر) أي الحصر للمعاني والأحكام (حوى من فنون الفقه مع صغر حجمه بما) (ليس يحويه الكبير) مع كبره (وبين تصحيح الخلاف مرتبامن الطرق والأقول والأوجه الغرى) أي الشريفة

---

(١) قوله للنووي حال من المنهاج

(٢) وقوله للشيخ حال من الابيات

(٣) وقوله حوى علة لقوله فلم ار كالمنهاج وفاعله المنهاج

(٤) وقوله من فنون الفقه حال من مفعول حوى

(٥) قوله حجمه الضمير يرجع الى المنهاج

(٦) الباء زائدة في المفعول

(٧) قوله وبين علة ثانية وفاعله المنهاج

(٨) حال من تصحيح الخلاف

بِلَفْـظٍ وَجِيْـزٍ لَـيْسَ[1] فِيْـهِ تَكَلُّـفٌ[2] قَرِيْـبٍ اِلَىْ فَهْـمِ اَلْأَنَـامِ بِـلَاْ عُسْـرِ[3]

فَأَضْـحَتْ تَصَـاْنِيْفُ حَوَاْلَيْـهِ جَمَّـةً[4] كَهَيْئَـةِ أَبْـرَاْجِ[5] اَلسَّـمَاْءِ لَـدَى اَلْبَـدْرِ

إِذَاْ قُـرِأَ اَلْمِنْهَـاْجُ غَطَّـتْ[6] وُجُوْهَهَـاْ حَيَـاْءً وَلَاْ لَـوْمَ عَلَـىْ طَاْلِـبِ اَلسَّـتْرِ

فَيَـاْ رَاْغِبـاً فِيْ اَلْفِقْـهِ شَمِّـرْ لِنَيْلِـهِ[7] وَغُـصْ فِيْـهِ تُحْـظَ بِاْلْيَوَاْقِيْـتِ وَاَلْـدُّرِ

(بلفظ) خرج به الإشارة **(وجيز)** هو القصير السريع الوصول الى الفهم خرج به المطولات كالبسيط والوسيط **(ليس فيه**)أي في اللفظ **(تكلف)** خرج مابه تكلف كالإرشاد**(قريب الى فهم الأنام)** هو جميع ما على الارض (**بلاعسر)** خرج نحو قول بعضهم إذا سقط عن حماره فاجتمع عليه ناس فقال ماتكأكأتم أي اجتمعتم على كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا أي تنحوا عني

(فاضحت) أي صارت **(تصانيف)** وهي الكتب او المصنفون وهم المشايخ **(حواليه**) أي المنهاج وهي جمع على صورة المثنى **(جمة)** أي كثيرة (**كهيئة أبراج السماء لدى البدر إذا قرء المنهاج غطت**) **(وجوهها حياء)** والستر على الوجوه ثلاثة الكبر والمرض والاستحياء والمراد هنا الاستحياء **(حياء ولا لوم على طالب الستر)** **(فيا راغبا في الفقه شمر لنيله وغص فيه تحظ باليواقيت)** أي الجواهر الحمر**(والدر)** أي الجواهر الأبيض

---

(١) قوله بلفظ وجيز متعلق ببين

(٢) وجملة ليس فيه تكلف صفة لقوله بلفظ العائد بينهما الضمير في فيه ولفظه قريب للفظ

(٣) قوله: بلا عسر متعلق بقريب أو صفة لقوله بلفظ

(٤) وقوله جمة حال من تصانيف

(٥) وقوله كهيئة ابراج خبر اضحت

(٦) وقوله غطت فاعله تصانيف حواليه

(٧) وقوله لنيله الضمير يرجع الى المنهاج وكذا ضمير غص فيه

وَلَاْ تَعْدُ عَيْنَاْكَ إِنْ سَمِعْتَ نَصِيْحَتِيْ	إِلَىْ اَلْغَيْرِ وَاسْتَخْرِجْ خَبَاْيَاْهُ[1] بِاْلْفِكْرِ
تُفَضِّلُهُ إِنْ أَنْصَفْتَ مِنْ اَلْفِ دَفْتَرٍ	كَمْ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ اَلْقَدْرِ
جَزَى اَللّٰهُ مُحِيِيْ اَلدِّيْنِ عَنَّاْ بِمَاْ جَزَىْ[2]	بِهِ[3] خَيْرَ مَخْلُوْقٍ مِنَ اَلْفَضْلِ[4] وَاْلأَجْرِ
وَلَاْزَاْلَ يَغْشَىْ رُوْحَهُ[5] كُلَّ سَاْعَةٍ	مِنَ اَللّٰهِ[6] رِضْوَاْنٌ[7] اِلَىْ آخِرِ اَلدَّهْرِ
لَقَدْ سَبَّكَ الأَقْوَاْلَ فِيْ كِيْرِ فَهْمِهِ[8]	وَمَيَّزَ مِنْ[9] ذَاْكَ اَلنُّحَاْسِ مِنَ اَلتِّبْرِ

(**ولاتعد عيناك ان سمعت نصيحتي الى الغير**) أي غير المنهاج (**واستخرج خباياه بالفكر**) وفي هذا مع قوله بلفظ وجيز الى آخر البيت إشكالا ، وأجيب عنه بأن المسألة لابد لها من فكر ولوكانت بديهة (**تفضله إن انصفت من ألف دفتر**) أي كتاب (**كم من ألف شهر فضلت ليلة القدر**) (**جزى الله محيي الدين عنا بما جزى**) أي الله (**به**) والضمير الى ما (**خير مخلوق من الفضل**) الفضل مايعطى بلا مقابلة (**والأجر**)بعكس الفضل فإن قيل كيف دعا للنووي بمساواة النبي صلى الله عليه وسلم أجيب بأن ما دعا له به مقتبس من النبي صلى الله عليه وسلم كما قال البوصري

كل فضل في العالمين فمن فضـ ـل النبي استعاره الفضلاء

(**ولازال يغشى روحه في كل ساعة من الله رضوان**) (**الى آخر الدهر**) (**لقدسبك الأقوال في كير فهمه وميز من**) (**ذاك النحاس من التبر**) أي ميز المسائل المرجوحة من الراجحة

---

(١) وضمير خباياه يرجع الى المنهاج وكذا ضمير تفضله

(٢) وقوله جزى: فاعله، أي الله

(٣) وضمير به يرجع الى ما

(٤) وقوله من الفضل الجار المجرور بيان لقوله بماجرى

(٥) وضمير روحه يرجع الى محي الدين

(٦) وضمير من الله حال من رضوان

(٧) تنازع فيه الفعلان المتقدمان

(٨) وضمير فهمه يرجع الى محي الدين

(٩) ومن زائدة في المفعول

وَقَـرِّبَ قَاصِـي اَلْعِلْـمِ لِمَـنْ يُرِيْـدُهُ ... وَمَهِّـدَ طُرُقـاً كُـنَّ كَالْمَسْـلَكِ اَلْـوَعْرِي

فَأَضْـحَىْ[1] لِـدِيْنِ اَللهِ كَالشَّـمْسِ تُقْتَـدَىْ ... بِأَنْوَارِهَـا فِيْمَـا بَطُنَ إِلَىْ اَلْحَشْـرِ

إِمَـامٌ[2] جَلِيْـلٌ لَـيْسَ يُحْصَـىْ مَدِيْحُـهُ ... وَلَكِـنْ لِـرَغْمِ أَنْـفِ بَـاْغٍ لِـدَى اَلْقَـدْرِ[3]

فَيَاْإِلَـهَ اَلْعَـرْشِ نَجِّـنِيْ بِحُبِّـهِ ... فَيَحْيَىْ قَـدْ أَحْيَىْ اَلْـدِّيْنَ وَاَلْشَّـخْصُ فِيْ اَلْقَبْرِ

وَعَـافِ إِلَهِـيْ كُـلَّ مَـنْ تَصَـدَّىْ لِنَفْعِنَـاْ ... لِتَـدْرِيْسِ[4] مِنْهَـاْجِ اَلنَّـوَوِيِّ مِـنَ اَلْشَّـرِ[5]

وَمُـدَّ بِتَوْفِيْـقٍ وَفَـتْحِ بَصِـيْرَةٍ ... لِمَـنْ قَـرَأَ[6] اَلْمِنْهَـاْجَ مَـعَ مَـنْ لَـهُ[7] يُقْـرَىْ

وَأَخْـتِمُ قَـوْلِيْ بِاَلْصَّـلَاْةِ عَلَـى اَلنَّـبِي ... لِأَسْـلَمَ مِمَّـا فِيْ كَرَاْهِيَّـةِ الشِّـعْرِ

(وقرب قاصي العلم لمن يريده) أي العلم (**ومهد طرقا كن كالمسلك الوعري)** أي الشديد **(فأضحى)** بالنسية **(لدين الله كالشمس تقتدى بأنوارها)** وفي نسخة بأنواره، **(فيما بطن)** وحكي عن الشيخ عبدالرحمن صوفى فيما نظنّ (**الى الحشر**) هو (**إمام جليل ليس يحصى مديحه)** أي الإمام **(ولكن لرغم انف باغ)** أي لكن قلت ماقلته لتحقير الباغي وقهره وتصيره ذليلا(**فيا إله العرش نجنا بحبه فيحيى قد أحيى الدين والشخص)** يحتمل أن يراد به النبي صلى الله عليه وسلم أو الشافعي رحمه الله تعالى وحكي والشقص وقيل يراد به أنملة النووي لأنه كان مقطوع أنملة الخنصر **(في القبر) وعاف إلهي كل من تصدى**)أي تعرض **(لنفعنا لتدريس منهاج النووي من الشر) (ومدّ)** أي أمدد **(بتوفيق وفتح بصيرة)** والبصيرة عين في القلب يدرك بها الأمور المعنوية كما أن العين الباصرة تدرك بها الامور الحسية **(لمن قرئ)** أي المشايخ **(المنهاج مع من)** أي التلاميذ **(له يقرء) (واختم قولي بالصلاة على النبي لأسلم مما في كراهية الشعر)** أي إذاقرء المنهاج الخ فيه ذكر حياء التصانيف عند قراءة المنهاج فكأنه أساء الأدب.

---

(١) وقوله فاضحى: فاعله محيي الدين

(٢) قوله إمام خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو واسم ليس ضمير الشأن أي ليس الشأن

(٣) وقوله لدى القدر متعلق بقوله باغ

(٤) وقوله لنفعنا لتدريس متعلقان بقوله تصدى

(٥) قوله من الشر متعلق بقوله عاف

(٦) وقوله لمن قرأ : متعلق بقوله عاف

(٧) وضمير له : يرجع لمن قرأ

تمت الأبيات بعون الله

ويليها

شرح مقدمة المنهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا شروع في مقصود البسملة ، وأقول ابتدأ المصنف كتابه البسملة لفظا وكتابة ، قيل أنّ من كتب شيئا يتلفظ به غالبا ، ودليل الكتابة مشاهدة هذه الالفاظ، فقال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) **اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث الصحيح** ، والكتاب العزيز اختلف فيه قال بعضهم إنه القرآن الكريم ، وقال بعضهم إنه اللوح المحفوظ فيه أقوال سبعة ، الاول إنه سطر واحد ، والثاني إنه ثلاثة أسطر ، والثالث إنه خمسة أسطر ، والرابع إنه سبعة أسطر ، والخامس إنه تسعة أسطر والسادس إنه إحدى عشر سطرا، والسابع إنه ثلاثة عشر سطرا ، وعلى كل من الأقوال السبعة فَاتُّفِقَ أن في السطر الاول مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم لاإله الا أنا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته مع الصديقين وحشرته مع الشهداء والصالحين ، ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج من تحت سمائي وفوق أرضي وليطلب ربا سواي وحشرته يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون.

وفي السطر الثاني مكتوبا :كل شيء هالك الاية

وفي السطر الثالث مكتوبا: كل نفس ذائقة الموت ، وفي السطر الرابع مكتوبا: ورحمتي وسعت كل شيء وفي السطر الخامس مكتوبا : وكان حقا علينا نصر المؤمنين ، وفي السطر السادس مكتوبا: وإني لغفار لمن تاب وآمن الاية ، وفي السطر السابع مكتوبا يمحو الله مايشاء الآية.

....

وأما إذا قلنا الكتاب العزيز هو القرآن الكريم فكل سورة من سور القرآن بدأ بها البسملة الا سورة برآة واختلف في حكمة ترك البسملة في أولها على ستة أقوال : اولها وهو الاصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك ، ثانيها أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سئل عن ذلك فأجاب بأنه ظن أنها مع سورة الأنفال ، ثالثها أنها نزلت لنقض عهد الكفار وفضيحة المنافقين ، فهي سورة عذاب.

والبسملة رحمة ، ولا تجمع رحمة مع عذاب ، رابعها أن بسملتها في سورة النمل في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، خامسها أن ذلك من عادة العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد فأرادوا نقضه كتبوا إليه كتابا ولم يكتبوا فيه البسملة ، وهذه السورة نزلت بنقض عهود المشركين فتركت البسملة لذالك ، سادسها أنها أي بسملة سورة براءة منسوخة ، وأن السملة في برآة أهو حرام أم لا، قال ابن حجر حرام ، وقال الرملي مكروه فاختر أيهما شئت.

والحديث الصحيح ، هو قوله صلى الله عليه وسلم (كل أمر ذي بال يهتم به شرعا لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية فهو اجذم وفي رواية فهو اقطع).

وقوله كل أمرفيه خمسة معان الاول: أن يكون بمعنى الشان كقول عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا أي في شأننا هذا ماليس منه فهو رد أي مردود) والثاني بمعنى الطلب كقوله تعالى ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ يس: ٨٢ ،

والثالث: بمعنى الرءي كقوله تعالى ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾﴾ هود: ٩٧) والرابع بمعنى العذاب كقوله تعالى (فلما جاء أمرنا) أي عذابنا. والخامس بمعنى القيامة كقوله تعالى (أتى أمر الله).

وقوله ذي بال يهتم به شرعا يشترط فيه خمسة شروط : الاول أن لايكون محرما لذاته كالزني وشرب الخمر والسرقة والقتل ، والثاني أن لايكون مكروها لذاته كأكل البصل والثوم ، والثالث أن لا يكون سفاسف الأمور- أي محقراتها- كالبصاق وخلع النعل وكنس البيت ، والرابع أن لايكون شيئا جعل الشارع مبدء غير البسملة كالخطبة والآذان والصلاة ، والخامس أن لايكون ذكرا محضا بأن لم يكن ذكرا أصلا أو كان ذكرا غير محض كالقرآن فتسن البسملة فيه بخلاف الذكر المحض كلآإله الا الله ، وخرج بقوله محرّم لذاته محرم لعارض كأن يطئ زوجته الحائضة فيبدأ بالبسملة ، وبقوله مكروها لذاته مكروه لعارض كالتفات في الصلاة ، فإن قيل الأبتر والأقطع ، والأجذم لايمكن إلا في شيء له جرم ، وليس التأليف كذالك ، قلت المراد بالأبتر والأقطع والأجذم أنه ناقص وقليل البركة .

الاشياء بالنسبة للبسملة ثلاثة الاول شيء تسن البسملة في أوله وآخره وأوسطه كالأكل ، والثاني شيء تسن البسملة في أوله وأوسطه دون آخره كالوضوء، والثالث شيء تسن البسملة في أوله وتحرم في أوسطه و آخره إن لم يقصد الذكر كالجماع .

وطولت الباء في البسملة لستة معان الاول: للتعظيم ، والثاني لإشارتها بوحدانية الله تعالى ، والثالث التمييز عن السين ، والرابع لتساعد همزة الجلالة ، والخامس لتكون عوضا عن المحذوف ، والسادس لجودة خطها.

....

(والله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الكمالات ، وخرج بقوله الواجب الوجود شيئان أحدهما واجب العدم كالشريك له والثاني جائز الوجود كالمخلوقات ، وخرج بقوله المستحق لجميع الكمالات المستحق لبعض الكمالات كا لأنبياء والأولياء.

وعدد أسماء الله تعالى ثلاثة آلاف الف الله أعلم ، حيث جعل، والف جعل عند الملائكة ،وثلاثمائة جعل في التوراة ، وثلاثمائة جعل في الإنجيل ، وثلاثمائة جعل في الزبور، وتسعة وتسعون جعل في الفرقان ، وبقي واحد واختلف فيه وقيل جعل في السماء ولولم يجعل لم تمطر، وقيل في الارض ولولم يجعل لم تنبت ، وقيل في أصلاب الرجال ولولم يجعل لم ينعقد لمائهم ولد، وقيل في أرحام النساء ولو لم يجعل ما حملت امرأة .وقدم الله على الرحمن الرحيم لأنه ذات وهما من أسماء الصفات ، والذات مقدمة على الصفة ، وقدم الرحمن على الرحيم لأنه خاص بالله تعالى بخلاف الرحيم فإنه يطلق على الله وعلى غيره ، والخاص مقدم على العام ، ولا يشكل ما قلناه من أنّ الرحمن خاص بالله تعالى قول مسيلمة الكذاب انا رحمن اليمامة لأنه تعنت نشأ عن تكبر، وكذا قول قومه الجهال إذاقيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما نعرف إلا رحمان اليمامة فهم كذّابون ، ولذا قال بعضهم التابعون له المضلّون في ملح مسيلمة الكذّاب:

سميت بالكريم يابن الكريمين فانت غيث الورى لازلت رحمانا

فان هذا الكلام جهل وسفاهة.

وردّ بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكلام بقولهم:

....

سميـــت بالخبيـــث يـــابن الأخبثـــين فأنـت شرّ الـورى لا زلـت شيطانا

فهذا ردّ جميل للصحابة رضي الله عنهم.

قال النسفي اسمه الشيخ عمر في تفسيره الكتب المنزلة من السماء مائة وأربعة، صحف شيث ستون ، وصحف ابراهيم ثلاثون ، وصحف موسى قبل التوراة عشرة ، والتوراة لموسى والانجيل لعيسى ، والزبور لداوود ، والفرقان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومعاني كل الكتب غير القرآن مجموعة في القرآن ، ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ،ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها الإشاري بي كان ماكان وبي يكون ما يكون ، وزاد بعضهم ومعاني الباء مجموعة في نقطتها والمراد بها أول نقطة تنزل من القلم التي يستمد منها الخط لا النقطة التي تحت الباء خلافا لمن توهمه ومعناها الإشاري أن ذاته تعالى نقطة الوجود المستمد منها كل موجود .(**الرحمن**) أبلغ من الرحيم لأنّ زيادة البناء تدل على زيادة المعنى.

بدأ المصنف كتابه البسملة تبركا بسم الله الرحمن الرحيم ، قال بعض العلماء البسملة أربع كلمات **بسم** كلمة، **الله** كلمة ،**الرحمن** كلمة، **الرحيم** كلمة ،والجهات أربعة عند الفقهاء ، وأما عند النحاة فستة لأنهم زادوا السماء والارض ، ومن قال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا من قلبه أمنه الله من الشر الذي يأتي من الجهات الأربعة الذي سببه ابليس لأنه قال في

....

وعيده(ثم لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) ولم يقل من تحتهم لتعززه وتكبره ولم يقل من فوقهم لأنه لا يستطيع.

وفي البسملة فوائد لا تحصى واسرار لا تستقصى فقد ورد مرفوعا (إذا وقعتَ في ورْطَةٍ فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم فإن الله يصرف بهما ماشاء من أنواع البلاء ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (انها لما نزلت اهتزالعرش والجبال لهيبتها) ومن فوائدها أنّها أربع كلمات ،والذنوب أربعة ذنوب بالليل ،وذنوب بالنهار ، وذنوب بالسر، وذنوب بالجهر، فمن ذكرها على الإخلاص عفر الله له الذنوب ، ومنها أن من كتبها ستمائة وخمسة وخمسين مرة ، وحمل ذلك كساه الله هيبة عظيمة ولايقدر أحد أن يصيبه سوء باذن الله تعالى.ومنها أن من قرأها على وجه الظالم خمسين مرة أذله الله تعالى ، ومن قرأ عند النوم احدى وعشرين مرة أمنه الله تعالى في تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن السرقة ، ومن موت الفجأة ويدفع عنه جميع البلاء .

والبسملة تعتريها الأحكام الخمسة الوجوب كما في قراءة الفاتحة في الصلاة عند مذهبنا الشافعي ، والاستحباب كما في الوضوء ، والغسل ونحوهما ، والاباحة كما في المباحات كنقل المتاع من السوق الى محلة ، والكراهة كما في المكروه الذاتي ، والتحريم كما في المحرّم الذاتي وذلك كالزّنا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ ....

(**الْحَمْدُ لِلَّهِ**) ابتدأ المصنف كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة إقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر { كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ – أَيْ حَالٍ يُهْتَمُّ بِهِ – لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ } أَيْ نَاقِصٌ غَيْرُ تَامٍّ ، فَيَكُونُ قَلِيلَ الْبَرَكَةِ . وَفِي رِوَايَةٍ رَوَاهَا أَبُو دَاوُد { بِالْحَمْدُ لِلَّهِ } وَجَمَعَ الْمُصَنِّفُ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – كَغَيْرِهِ بَيْنَ الِابْتِدَاءَيْنِ عَمَلًا بِالرِّوَايَتَيْنِ ، وَإِشَارَةً إلَى أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَهُمَا ، إذْ الِابْتِدَاءُ حَقِيقِيٌّ وَإِضَافِيٌّ فَالْحَقِيقِيُّ وهو ما وقع أمام المقصود ولم يسبقه شي ء حَصَلَ بِالْبَسْمَلَةِ ، وَالْإِضَافِيُّ وهو ماوقع أمام المقصود وإن سبقه شيء حصل بِالْحَمْدَلَةِ .

وَ الْحَمْدُ اللَّفْظِيُّ لُغَةً: الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ الِاخْتِيَارِيِّ عَلَى جِهَةِ التَّبْجِيلِ وَخَرَجَ بِاللِّسَانِ الثَّنَاءُ بِغَيْرِهِ كَالْحَمْدِ النَّفْسِيِّ ، وَبِالْجَمِيلِ الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ وَبِالِاخْتِيَارِيِّ الْمَدْحُ فَإِنَّهُ يَعُمُّ الِاخْتِيَارِيَّ وَغَيْرَهُ ، تَقُولُ : مَدَحْت اللُّؤْلُؤَةَ عَلَى حُسْنِهَا دُونَ حَمِدْتُهَا ، وَعَلَى جِهَةِ التَّبْجِيلِ مُخْرِجٌ لِمَا كَانَ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِهْزَاءِ وَالسُّخْرِيَةِ نَحْوُ { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ }

وَعُرْفًا: فِعْلٌ يُنْبِئُ عَنْ تَعْظِيمِ الْمُنْعِمِ مِنْ حَيْثُ إنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى الْحَامِدِ أَوْ غَيْرِهِ ، سَوَاءٌ كَانَ ذِكْرًا بِاللِّسَانِ أَمْ اعْتِقَادًا وَمَحَبَّةً بِالْجَنَانِ أَمْ عَمَلًا وَخِدْمَةً بِالْأَرْكَانِ كَمَا قِيلَ :

. أَفَـادَتْكُمْ النَّعْمَـاءَ مِـنِّي ثَلَاثَـةٌ يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرُ الْمُحَجَّبُ

(**واعلم**) أن أل في الحمد إما للإستغراق أو للجنس أو للعهد. واللام في لله إما للإستحقاق أو للإختصاص أو للملك اضرب هذه الثلاثة في الثلاثة الاول تحصل لك تسعة صور.

وأركان الحمد خمسة : حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة كقولك زيد أكرم منك لكونه عالما أنت حامد وزيد محمود والمخاطب محمود عليه والعلم والكرم محمود به .

....

وأقسامه أربعة : حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه لنفسه كقوله سبحانه وتعالى) نعم المولى ونعم النصير (والثاني حمد قديم لحادث كقوله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)وإنك لعلى خلق عظيم (والثالث حمد حادث لقديم كقول سيدنا عيسى عليه السلام (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦ والرابع حمد حادث لحادث كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (ماطلعت الشمس ولاغربت من بعدي على رجل أفضل من أبي بكر الصديق).

إذا أردت ان تعرف مبلغ صور اقسام الحمد الأربعة وأركانه الخمسة ، واحتمالاته التسعة تضرب أقسامه الاربعة في الاحتمالات التسعة الجارية في أل في (اَلْحَمْدُ) واللام في (لله)بست وثلاثين كما تضرب أركانه الخمسة في ست وثلاثين بمائة وثمانين ،ثم تضرب الأحكام الخمسة الجارية في الحمد في الحاصل السابق يخرج بتسعمائة صورة وعلى كل منها فجملة الحمد إما خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار بالحمد حمد أو خبرية لفظا إنشائية معنى فهاتان مضروبتان في الحاصل يحصل بألف وثمانمائة. **(فائدة)** ومن غريب الاتفاق أن حروف الحمد خمسة، وقدابتدأ به في القرآن خمس سور: الاولى سورة الفاتحة والثانية سورة الانعام وهي قوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ الأنعام: ١ والثالثة سورة الكهف وهي قوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ ﴾ الكهف ١، والرابعة سورة سبا ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ سبا: ١ والخامسة سورة الملائكة وهي﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

وختم الله الحمد لله في خمسة سور :سورة بني إسرائيل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١

وسورة النمل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ النمل: ٩٣

وسورة الصافات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الصافات: ١٨٢

وسورة الزمر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الزمر: ٧٥ وسورة الجاثية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ الجاثية: ٣٦ - ٣٧..

وإنما وقعت هذه الآية فى حِيِّزِ الختم ولم تقع في آخره .

قال احمد الملوي : الحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قالها عن صفاء قلب استحق ثمانية أبواب الجنة أي يخير بينها اكراما له وانما يدخل من الباب الذي علم الله أنه يدخل منهةوفضائلها – أي فضائل الحمد- كثيرة منها ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء ,ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان ، ومنها ماروى مسلم والترمذي والنسائي (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمد عليها أو يشرب الشربة فيحمد عليها) ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حمد الله أمان للنعمة من زوالها ولذا قيل الحمد لله قيد الموجود وصيد المفقود.

(واعلم) أن أفضل المحامد :الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فلو حلف أو نذر ليحمدنّ الله بأفضل المحامد برّ بذلك الأفضل ، وإنما لم يأت به المصنف اقتصارا على ما بدأ به الله كتابه العزيز .

الْبَرِّ الْجَوَادِ..

والحمد لله له أحكام خمسة : الوجوب كالحمد في الصلاة وخطبة الجمعة ،والمندوب كالحمد في خطبة النكاح وبعد الاكل والشرب وابتداء الكتب المصنفة وابتداء الدروس وابتداء الدعاء ، والحرمة كالحمد بعدفراغه من الزنا ونحوه من المعاصي ، والكراهة كالحمد في الأمكنة المستقذرة كالمجزرة والمزبلة وكنظرالشخص فرجه أو فرج حليلته فأعجبه فقال الحمدلله والإباحة كقوله بعدحمل أمتعة ليست شريفة ولا وضيعة الحمد لله، والمباح لم يذكره بعض العلماء . (تنبيه) وعدد الحمد لله في القرآن أربعة وعشرون.

(**الْبَرِّ**)بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ : أَيْ الْمُحْسِنِ ،من أسمائه الحسنى، قال تعالى: {إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}، أي: الذي إذا عبد أثاب، وإذا سئل أجاب.وقيل: معناه العطوف على عباده ببره ولطفه. وَقِيلَ الصَّادِقُ فِيمَا وَعَدَ ، وَقِيلَ خَالِقُ الْبِرِّ بِكَسْرِ الْبَاءِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْخَيْرِ.(**الْجَوَادِ**)بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ : أَيْ الْوَاسِعِ الْعَطَاءِ .وَقِيلَ : الْمُتَفَضِّلُ بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا الْمُتَكَفِّلُ لِلْأُمَمِ بِأَرْزَاقِهَا .وَقِيلَ : الْكَثِيرُ الْجُودِ : أَيْ الْعَطَاءِ ، واعترض بأن الجواد لم يرد اطلاقه على الله ، واسماء الله تعالى تَوْقِيفِيَّةٌ على إذن الشارع بإطلاقها على الله تعالى ، فَلَا يَجُوزُ اخْتِرَاعُ اسْمٍ أَوْ وَصْفٍ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلَّا بِقُرْآنٍ أَوْ خَبَرٍ صَحِيحٍ مُصَرَّحٍ بِهِ . وردّ بما روى الترمذي وابن ماجه من قوله في حديث طويل "وذلك بأني جواد ماجد" ، فان قيل لم زاد المصنف لام التعريف اجيب بأنّ التعريف مما لا يغير المعنى كما في " الله اكبر " ، وترك المصنف حرف العطف حيث لم يقل الحمد لله والبرّ والجواد الخ اقتداء بقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحشر: ٢٣ ومثل ذلك في ترك العطف قوله تعالى ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ التوبة: ١١٢، وحذرا من التغاير لأن العطف يشعر ويدل على التغاير كقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ الأحزاب: ٣٥

الَّذِي جَلَّتْ نِعَمُهُ عَنْ الْإِحْصَاءِ بِالْأَعْدَادِ ، الْمَانّ بِاللُّطْفِ وَالْإِرْشَادِ ، الْهَادِي إلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ الْمُوَفِّقِ...........................

(**جَلَّتْ**)أي عظمت (**نِعَمُهُ**) جَمْعُ نِعْمَةٍ بمعنى انعام بِكَسْرِ النُّونِ وَبِالْفَتْحِ التَّنَعُّمُ وَبِالضَّمِّ الْمَسَرَّةُ . ،وتقع النعمة على القليل والكثير (**عَنْ الْإِحْصَاءِ**)بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ أَيْ الضَّبْطِ وَالْإِحَاطَةِ قَالَ تَعَالَى : { أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ } (**بِالْأَعْدَادِ**) أي بجميعها قال تعالى { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا } . (**الْمَانّ**) أي المنعم تفضلا منه لا وجوبا عليه (**المنة**) النعمة الثقيلة، والمنان: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال. والحنان: الذي يقبل على من أعرض عنه. (**بِاللُّطْفِ**) أي الاقدار على الطاعة وَهُوَ بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الطَّاءِ : أَيْ الرَّأْفَةِ وَالرِّفْقِ ، وَهُوَ مِنْ اللَّهِ – تَعَالَى – التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ بِأَنْ يَخْلُقَ قُدْرَةَ الطَّاعَةِ فِي الْعَبْدِ، (**وَالْإِرْشَادِ**)مَصْدَرُ أَرْشَدَهُ : أَيْ وَفَّقَهُ وَهَدَاهُ(**الْهَادِي**) أي: الدال على طريق الاستقامة. ومن أسمائه تعالى: (الهادي) وهو: الذي بصّرعباده طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته.و (السبيل): الطريق، يذكران ويؤنثان. (**إلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ**) أَيْ الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَهُوَ الرُّشْدُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشِّينِ وَبِفَتْحِهِمَا نَقِيضُ الْغَيِّ ، والإرشاد والرَّشاد مفترقان ، ومعنى الاول أصل الاستقامة كأن كان شخص كافرا وأسلم ، ومعنى الثاني الهداية الى طريق الاستقامة كأن كان مسلما عاصيا فتاب.(**الْمُوَفِّقِه**) اسم فاعل من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة، وتسهيل سبيل الخير، وعكسه الخذلان، وهو: خلق قدرة المعصية، فالموفق في شيء لا يعصي فيه، وفي الحديث: (لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله). وفي أوائل (الإحياء): أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قليل من التوفيق خير من كثير من العلم)، وذكره صاحب (الفردوس) من حديث أبي الدرداء، وقال: (العقل) بدل (العلم).

لِلتَّفَقُّهِ..

وفي (الصحيحين) عن معاوية: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من يرد الله به خيراً .. يفقهه في الدين).وفيهما: عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله تعالى: من آذى لي وليا .. فقد آذنته بالحرب).قال الشافعي وأبو حنيفة: إن لم يكن الفقهاء أولياء فليس لله ولي.وفي (الترمذي): (فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد).وفي (تاريخ أصبهان) في ترجمة محمد بن أبان: عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (التفقه في الدين حق على كل مسلم).

ولما كان التوفيق عزيزاً لم يذكر في القرآن إلا في قوله تعالى﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ هود: ٨٨) والثاني ﴿إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾ النساء: ٦٢) والثالث ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾﴾ النساء: ٣٥) .

قَالَ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ : وَ التَّوْفِيقُ الْمُخْتَصُّ بِالْمُتَعَلِّمِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : شِدَّةُ الْعِنَايَةِ ، وَمُعَلِّمٌ ذُو نَصِيحَةٍ ، وَذَكَاءُ الْقَرِيحَةِ ، وَاسْتِوَاءُ الطَّبِيعَةِ : أَيْ خُلُوُّهَا مِنْ الْمَيْلِ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وهذه تسمى شروط العلم كما تسمى بالتوفيق .

وقال بعضهم آفة العلم ثلاثة : النوم والشغل والعجوز. وَإِذَا جَمَعَ الْمُتَعَلِّمُ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّتْ النِّعْمَةُ عَلَى الْمُعَلِّمِ الصَّبْرَ وَالتَّوَاضُعَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ . ، وإذاجمع الشيخ ثلاثة خصال تمت النعمة على المتعلم : العلم والنصيحة وحسن الخلق .(**لِلتَّفَقُّهِ**) أي التفهم وَالتَّفَقُّهُ أَخْذُ الْفِقْهِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وفيه إشارة الى براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمايشعر بمقصوده ،وَهُوَ لُغَةً : الْفَهْمُ ، وَاصْطِلَاحًا الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُكْتَسَبُ مِنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ .وخرج بالاحكام العلم بغيرها من الذوات ، والصفات كذات زيد وبياضه ، وبالشرعية العلم بالأحكام العقلية والحسابية والعادية مثال العقلية العلم بأنّ السماء فوقنا والارض تحتنا ، ومثال الحسابية العلم بأن الواحد نصف

....

الاثنين ، ومثال العادية العلم بأن السكين تقطع والنار تحرق ، وبالعملية العلم بالأحكام الشرعية الاعتقادية كالعلم بأن الله تعالى واحد وأنه يرى في الجنة ، وبالمكتسب علم الله تعالى ، وبمن أدلتها علم جبريل عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وسلم لأن جبريل اطلع لوح المحفوظ وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل ، وبالتفصيلية العلم الخلافي وهو علم من ينصب نفسه للذّبّ عن مذهب إمامه كأن يقول مثلا المزني : النية في الوضوء واجبة لما قام عند إمامي ، والوتر مندوب لما قام عند إمامي ، فإن هذه الأدلة التي قالها ليست مفصلة معينة

اعلم أنه ينبغي لكل شارع. في فن أن يعرف مبادئه العشرة المجموعة في قول بعضهم أعني اَلخَضَرِيَّ:

مَبَادِيْ أَيِّ عِلْمٍ كَانَ حَدٌّ وَمَوْضُوْعٌ وَغَايَةٌ مُسْتَمَدٌّ
مَسَائِلُ نِسْبَةٌ وَاسْمٌ حُكْمٌ وَفَضْلٌ وَأْضِعٌ عَشْرٌ تُعَدُّ

ليكون على بصيرة إذ المجهول مرغوب عنه ، **فحده** لغة وشرعا تقدم **وموضوعه** أفعال المكلفين وأقوالهم ، **وغايته** انتظام أمر المعاش والمعاد، **واستمداده** من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، **ومسائله** هي القضايا التي تذكر فيه كالنية واجبة والوضوء شرط لصحة الصلاة ،**ونسبته** الى سائر العلوم المغايرة لها ، **واسمه** : علم الفقه وعلم الأحكام وعلم الفروع ، **وحكمه** الوجوب العيني في ماتوقف عليه صحة العبادة والمعاملة والمناكحة والكفائي فيمازاد على ذلك الى بلوغ درجة الفتوى والندب فيمازاد على ذلك ، **وفضله**: فوقانه على سائر العلوم لأنه به يعرف الحلال والحرام والصحيح والفاسد وغيرها من بقية الاحكام كما دلّ عليه قوله صلى الله عليه وسلم " مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة " وقوله صلى الله عليه " لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وما عبد الله بأفضل من فقه في الدين "

فِي الدِّينِ مَنْ لَطَفَ بِهِ وَاخْتَارَهُ مِنَ الْعِبَادِ، أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَكْمَلَهُ ، وَأَزْكَاهُ وَأَشْمَلَهُ

وَخَيْـرُ عُلُـوْمٍ عِلْـمُ فِقْـهٍ لِأَنَّـهُ ... يَكُـوْنُ إِلَىٰ كُـلِّ الْعُلُـوْمِ تَوَسُّـلَا

فَـإِنَّ فَقِيْهـاً وَاحِـداً مُتَوَرِعـاً ... عَلَـىٰ أَلْـفِ ذِيْ زُهْـدٍ تَفَضَّـلَ وَاعْـتَلَا

وقال صلى الله عليه وسلم " فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابدٍ"

، **وواضعه** :هم الائمة المجتهدون.

(**فِي الدِّينِ**) هو لغة الطاعة والعبادة والجزاء ، واصطلاحا ماشرعه الله تعالى من الأحكام على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وهو أي الدين والملة والشرع والشريعة بمعنى واحد لكنها تختلف بالإعتبار لأن الأحكام من حيث اشتهارها وظهورها تسمى شرعا وشريعة ،ومن حيث إملاء الشارع اياها علينا تسمى ملة ، ومن حيث إنقياد الخلق لها تسمى دينا .

(تنبيه) ولفظ الدين في القرآن : اثنان وستون .(**مَنْ لَطَفَ**) أي أراد به الخير (**وَاخْتَارَهُ**) أي اصطفاه له (**مِنْ الْعِبَادِ**) أشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (**أَحْمَدُهُ**)سبحانه و تعالى على ما أنعم به وتفضل (**أَبْلَغَ حَمْدٍ**) أي أنهاه من حيث الاجمال لا التفصيل لعجز الخلق عنه حتى الرسل حتى اكملهم صلى الله عليه وسلم حيث قال لااحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك .(**وَأَكْمَلَهُ**) أي اتمّه فالإتمام غير الإكمال كما يومئ إليه قوله تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾المائدة: ٣ والإتمام لإزالة نقص الأصل ، والإكمال لإزالة النقص العارض مع تمام الأصل ، ومن ثم قال الله تعالى ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة: ١٩٦ .(**وَأَزْكَاهُ**) أي أنماه (**وَأَشْمَلَهُ**) أي أعمه والمراد به اعترف باتّصافه بجميع صفات الكمال ، وقد عبر المصنف اولا بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت ،وثانيا بالجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث اقتداء بحديث (ان الحمد لله نحمده ونستعينه)

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْغَفَّارُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا.................

(وَأَشْهَدُ) أي اتيقن واذعن فلا يكفي التيقن بلا اذعان كما وقع للمنافقين والإذعان انقياد القلب لما علمه وأتى به لخبر (كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء) أي القليلة البركة، **(أَنْ لَا إِلَهَ)** أي ان لامعبود بحق في الوجود **(إِلَّا اللَّهُ)** الواجب الوجود وفي نسخة زيادة وحده لاشريك له ، وحينئذ فوحده تأكيد لتوحيد الذات ومابعده تأكيد لتوحيد الافعال ردا على نحو المعتزلة القائلين ان العبد يخلق افعال نفسه بقدرة خلقها الله فيه .

وقال صلى الله عليه وسلم: (مفتاح الجنة لا إله إلا الله).وفي (البخاري) قيل لوهب: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك.وفي رواية غيره: أن ابن عباس ذكر له قول وهب فقال: (صدق، ولكن أنا أخبركم عن الأسنان ما هي، فذكر الصلاة والزكاة والصوم وشرائع الإسلام).

(فائدة) ولفظ الشهادة في القرآن عشرون فائدة : قال الدميري : في كلمة لا إله إلا الله أسرار : منها أن جميع حروفها جوفية ليس فيها حرف شفهي إشارة إلى الإتيان بها من خالص الجوف ، وهو القلب : أي ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم : { أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه } .ومنها أنه ليس فيها حرف معجم إشارة إلى التجرد من كل معبود سواه : أي ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم : { أتاني جبريل فبشرني أن من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق } .ومنها أنها اثنا عشر حرفا كشهور السنة منها أربعة حرم : وهي الجلالة حرف فرد ، وثلاثة سرد ، وهي أفضل كلماتها كما أن الحرم أفضل السنة ، فمن قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب سنة : أي كما روي عن بعض السلف .ومنها أن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ، وهي ومحمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف

الْوَاحِدُ الْغَفَّارُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا..

منها يكفر ذنوب ساعة . (**الْوَاحِدُ**) أي المنفرد عن الشريك في ذاته وصفاته وافعاله تعددا اتصالا وانفصالا فلا اجزاء له ولا له اله ثان .(فائدة) : ولفظ الواحد في القرآن خمسة وعشرون (**الْغَفَّارُ**) اسْمُ مُبَالَغَةٍ مِنْ الْغَفْرِ ، وَهُوَ السَّتْرُ - أَيْ السَّتَّارُ لِذُنُوبِ مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُظْهِرُهَا بِالْعِقَابِ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ بَدَلَ الْغَفَّارِ الْقَهَّارَ اسْتِبْشَارًا وَتَرَجِّيًا ؛ وَلِأَنَّ مَعْنَى الْقَهْرِ مَأْخُوذٌ مِمَّا قَبْلَهُ إذْ مِنْ شَأْنِ الْوَاحِدِ فِي مُلْكِهِ الْقَهْرُ .

(**وَأَشْهَدُ**) أَيْ أَعْلَمُ وَأُبَيِّنُ (**أَنَّ**) سيدنا (**مُحَمَّدًا**) هو علم على نبينا صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول المضعف العين والمسمى له بهذا الاسم جده عبد المطلب على الصحيح وقيل امه بإلهام من الله تعالى اشارة الى كثرة خصاله المحمودة ورجاء ان يحمده اهل السموات والارض .

فائدة : استنبط بعض العلماء من محمد ثلاثمائة وأربعة عشر رسولا فقال فيه ثلاث ميمات وإذا بسطت كلا منها قلت فيه " م ي م " وعدتها بحساب الجمل الكبير تسعون فيحصل منها مائتان وسبعون ، وإذا بسطت الحاء والدال قلت : دار بخمسة وثلاثين ، وحاء بتسعة ، فالجملة ما ذكر ، والاسم واحد ، فتم عدد الرسل كما قيل : إنهم ثلاثمائة وخمسة عشر ، وأولو العزم منهم خمسة كما قيل

مُحَمَّـــدٌ إبْـــرَاهِيمُ مُوسَـــى كَلِيمُـــهُ فَعِيسَـى فَنُـوحٌ هُـمْ أُولُـو الْعَـزْمِ فَـاعْلَم

(تنبيه) ولفظ محمّد صلى الله عليه وسلم في القرآن أبعة ، وأركان الشهادتين خمسة شاهد، ومشهود له ، ومشهود عليه ، ومشهودبه وصيغة ، فالشاهد هو الموحد المؤمن بالله وبرسالة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والمشهود له هو الله تعالى ، والمشهود عليه هو الجاحد بوحدانية الله تعالى وبرسالة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والمشهود به هو إثبات وحدانية الله تعالى ورسالة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والصيغة الإقرار بذلك باللسان وهوشرط لمن يريد الدخول في الإسلام.

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،........................

(**عَبْدُهُ**)وهو المتذلل الخاضع (**وَرَسُولُهُ**) لجميع الثقلين والرسول لغة : المبعوث من مكان إلى مكان آخر ، واصطلاحا : إنسان ذكر حر من بني آدم سليم عن منفر طبعا-كجذام وبرص وعن دناءة أب وفحش أم وإن عليا - أوحي إليه بشرع يعمل به وأمر بتبليغه ، ولايشترط أن يكون له كتاب مستقل ، ولهذا قلَّت الكتب وكثرت الرسل ، فأن لم يؤمر فنبي ، فكل رسول نبي ولاعكس ، هذا اللفظ ورد في (صحيح مسلم) في (التشهد).والعرب تقول: مررت برجل محمد، إذا كثرت خصاله المحمودة.

قال ابن العربي: لله تعالى ألف اسم، ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألف اسم.

قال أبو علي الدقاق: ليس شيء أشرف من العبودية، ولا اسم أتم للمؤمن من الوصف بها، كما قيل من السريع:

لا تـــــدعني إلا بيـــــا عبـــــدها فإنـــــه أشـــــرف أسمـــــائي

ولذلك دعي به النبي صلى الله عليه وسلم في مقام تنزل الوحي ومقام الإسراء.

ولفظ (الرسول): أخص من النبي عند الجمهور، وفي الحديث: (كل خطبة لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فهي شوهاء) أي: قبيحة.

الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(**الْمُصْطَفَى**) اسم المفعول من الصفوة وهي الخلوص كما دلّ عليه الحديث " إن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار"

(**الْمُخْتَارُ**) إسم المفعول أصله مختير اختاره الله تعالى على سائر خلقه ليدعوهم الى دين الاسلام وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ } ، (**صَلَّى**) أي اللهم أنزل (**عَلَيْهِ**) رحمة تليق به (**وَسَلَّمَ**) أي سلم من الآفات المنافية لغايات الكمالات ، ويكره إفراد أحدهما عن الآخر عند المتأخرين ، وأما عند المتقدمين فالإفراد خلاف الاولى، ولكراهة الإفراد شروط ثلاثة : الأول أن يكون الإفراد منا ، فخرج ما إذا كان الإفراد منه أي من النبي صلى أالله عليه وسلم ، والثاني: أن يكون في غير ما ورد فيه الإفراد نحو اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي ، والثالث أن يكون في غير داخل حجرة الشريفة ، أما فيها فيقتصر على السلام.

وفي وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أقوال:أحدها: تجب في كل صلاة.والثاني: لا تجب بعد الإسلام إلا مرة.والثالث: كلما ذكر، واختاره الحليمي واللخمي والطحاوي. والرابع: في كل مجلس. والخامس: في أول كل دعاء وآخره؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء، وفي وسطه، وفي آخره) رواه الطبراني عن جابر.

وَزَادَهُ فَضْلًا وَشَرَفًا لَدَيْهِ .

(أَمَّا بَعْدُ)..

(فائدة) ولفظ الصلاة في القرآن سبعة وستون، ولفظ السلام في القرآن ثلاثة وثلاثون (**وَزَادَهُ فَضْلًا**) والفضل ضد النقص وهوطلب زيادة العلوم والمعارف الباطنية (**وَشَرَفًا**) هو العلوّ بزيادة الأخلاق الكريمة الظاهرة (**لديه**) أي عنده .

(**أَمَّا بَعْدُ**) أَيْ : بَعْدَ مَا ذُكِرَ مِنْ الْحَمْدِ وَالتَّشَهُّدِ وَالصَّلَاةِ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ يُؤْتَى بِهَا لِلِانْتِقَالِ مِنْ أُسْلُوبٍ إلَى آخَرَ وَلَا يَجُوزُ الْإِتْيَانُ بِهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَيُسْتَحَبُّ الْإِتْيَانُ بِهَا فِي الْخُطَبِ وَالْمُكَاتَبَاتِ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَدْ عَقَدَ الْبُخَارِيُّ لَهَا بَابًا فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً .

وَفِي الْمُبْتَدِئِ بِهَا أَقْوَالٌ : أَحَدُهَا : دَاوُد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهَا فَصْلُ الْخِطَابِ الْمُشَارِ إلَيْهِ فِي الْآيَةِ. وَالثَّانِي : قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ .وَالثَّالِثُ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ .وَالرَّابِعُ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ .وَالْخَامِسُ سَحْبَانُ بْنُ وَائِلٍ وَلِذَلِكَ قَالَ : [الطَّوِيلُ]

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

وَالْمَشْهُورُ بِنَاءُ " بَعْدُ " هُنَا عَلَى الضَّمِّ فَإِنَّ لَهَا أَرْبَعَ حَالَاتٍ : إحْدَاهَا : أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً فَتُعْرَبَ إمَّا نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ خَفْضًا بِمِنْ : وَثَانِيهَا : أَنْ يُحْذَفَ الْمُضَافُ إلَيْهِ وَيُنْوَى ثُبُوتُ لَفْظِهِ فَتُعْرَبَ الْإِعْرَابَ الْمَذْكُورَ وَلَا تُنَوَّنُ لِنِيَّةِ الْإِضَافَةِ.

وَثَالِثُهَا : أَنْ تُقْطَعَ عَنْ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَلَا يُنْوَى الْمُضَافُ إلَيْهِ فَتُعْرَبَ أَيْضًا الْإِعْرَابَ الْمَذْكُورَ وَلَكِنْ تُنَوَّنُ ؛ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ اسْمٌ تَامٌّ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ النَّكِرَاتِ .

فَإِنَّ الِاشْتِغَالَ بِالْعِلْمِ مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ ، وَأَوْلَى مَا أُنْفِقَتْ فِيهِ ....

وَرَابِعُهَا : أَنْ يُحْذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَيُنْوَى مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ فَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ، وَدَخَلَتْ الْفَاءُ فِي حَيِّزِهَا لِتَضَمُّنِ أَمَّا مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا أَمَّا عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لِنِيَابَتِهَا عَنْ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَالْأَصْلُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ .(**فَإِنَّ الِاشْتِغَالَ**) افتعال من الشغل، وفيه أربع لغات: شُغْلٌ وَشُغُلٌ وَشَغْلٌ وَشَغَلٌ تعلما وتعليما وتصنيفا وكتابة (**بِالْعِلْمِ**) المعهود شرعا الصادق بالفقه والحديث والتفسير وما كان آلة لذلك كالنحو والصرف فلايندرج في ذلك مايجب تقديمه عليه كمعرفة الله تعالى وغيرها من مباحث علم الكلام (**مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ**) جمع طاعة وهي فعل المأمورات ولو ندبا ، والحاصل أن العلم ثلاث أحوال : فر ض عين وفرض كفاية وسنة ففرض عينه مايحتاج إليه المرء كل وقت وهو أفضل الفروض العينية كعلم الصلاة ، وفروض الكفاية مايحتاج إليه المرء احيانا كصلاة الجنازة وهوأفضل فروض الكفاية ، وسنته مازاد على ذلك كأن يصلح لدرجة الإفتاء والقضاء ، وهي أفضل السنن ، واستشكل بعض العلماء قول المصنف من أفضل الطاعات بأنّ من تفيد التبعيض ويكون المعنى أن العلم بعض الأعمال الفاضلة وليس المراد كذالك أجيب بأن من زائدة كقول عائشة إذا انتهك من محارم الله شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس غضبا ، وكقول أنس بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم (من أحسن الناس خلقا وخلقا) ، وأجيب أيضا بأن من لمعنى وليست بزائدة وهو أن المعنى فسنن العلم وإن كانت أفضل السنن لكن الفروض غير العلم فوقها وأن فروض كفاية العلم وان كانت أفضل فروض الكفاية لكن الفروض العينية غير العلم فوقها ولو تركت لضاع هذا المعنى (**وَ**) من (**أَوْلَى**) أي أحق (**مَا**) أي خيرماانفقت أي افنيت (**فِيهِ**) أي: في تعلمه والعمل به.قال الله تعالى: {يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ} وهي: العلم والعمل {وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ}. العلم والعمل {فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}: العلماء الحكماء.

نَفَائِسُ الْأَوْقَاتِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ أَصْحَابُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنَ التَّصْنِيفِ

(**نَفَائِسُ الْأَوْقَاتِ**) فَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أي الأوقات النفيسة والْمُرَادُ بِنَفَائِسِ الْأَوْقَاتِ أَزْمِنَةُ الصِّحَّةِ وَالْفَرَاغِ ،المشار إليهما بقوله صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة الفراغ)، ويقال في الخير: أنفقت، وفي الشر: خسرت وضيعت.

وَوُصِفَ الأوقات بالنفاسة لأنه لايمكن تعويض مافات منها بلاعبادة . ولفظ العلم في القرآن الكريم ثمانون ، وللعلم له شروط ثمانية : الاول العمل بما علمت ، والثاني : نشره ، والثالث : ترك المباهات والممارات ، والرابع :الاحتساب في نشره ، وترك البخل به ، والخامس : تركة الأنفة من قول لا أدري ، والسادس التواضع ،والسابع احتمال الأذي في بذل النصيحة والاقتداء بسلف الصالح ، والثامن أن يقصد بعلمه من كان أحوج الى التعلم كما يقصد بماله الأحوج فالأحوج فمن أحياها جاهلا بتعليم العلم فكانما احيى الناس جميعا.(

وَقَدْ) للتحقيق (**أَكْثَرَ أَصْحَابُنَا**) جمع صاحب، كشاهد وأشهاد، وسها الجوهري فقال: الأصحاب جمع صحب، وصحب جمع صاحب فجعل الأصحاب جمع جمع.

وقولهم في النداء: يا صاح، معناه: يا صاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده.

والمراد بالأصحاب أَتْبَاعُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَالصُّحْبَةُ هُنَا الِاجْتِمَاعُ فِي اتِّبَاعِ الْإِمَامِ الْمُجْتَهِدِ فِيمَا يَرَاهُ مِنْ الْأَحْكَامِ فَهُوَ مَجَازٌ سَبَبُهُ الْمُوَافَقَةُ بَيْنَهُمْ ، وَشِدَّةُ ارْتِبَاطِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ كَالصَّاحِبِ حقيقة ، ولذاقال الشافعي العلم بين اهل العلم رحم متصلة (**رَحِمَهُمُ اللَّهُ**) تعالى دعاء لهم (**مِنَ التَّصْنِيفِ**) من اصلية او زائدة لصحة المعنى بدونها ، والتصنيف لغة : جعل الشي أصنافا مميزة بعضها عن بعض فمؤلف الكتاب يفرد الصنف الذي هو فيه عن غيره ويفرد كل

مِنَ الْمَبْسُوطَاتِ وَالْمُخْتَصَرَاتِ ، وَأَتْقَنُ مُخْتَصَرٍ الْمُحَرَّرُ"

صنف مما هو فيه عن الآخر فالفقيه يفرد مثلا العبادات عن المعاملات ونحوها وكذا الابواب ، واصطلاحا: وضع ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة ، واختلف في أول من صنف في الفقه فيل محمد بن جريج شيخ مسلم بن خالد شيخ الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهم، والشيخ بن جريج عطاء بن رباح وهو سعد بن عروبة ، وقيل ابوحنيفة **(مِنْ)** بيانية إن كان التصنيف المذكور بمعنى المصنف أوبدل كل على حذف مضاف أي من تصنيف **(الْمَبْسُوطَاتِ)** في الفقه جمع مبسوط وهو ما كثر لفظه ومعناه ، **(وَالْمُخْتَصَرَاتِ)** جمع مختصر وهو ما قل لفظه وكثر معناه .(**وَأَتْقَنُ)** أي أحكم كتاب **(مختصر)** من الكتب المبسوطة والمختصرة قَالَ الْخَلِيلُ : الْكَلَامُ يُبْسَطُ لِيُفْهَمَ ، وَيُخْتَصَرُ لِيُحْفَظَ . (**المحرر)** أي الكتاب المسمى بلفظه المحرر ، المحررُ مبتدأ مؤخر وأتقن خبر مقدم على ماقاله جمهور النحاة لأنهم قالوا إذا اجتمعت النكرة والمعرفة جعلت المعرفة مبتدأً والنكرة خبرا وخالفهم سيبويه فقال: يجوز ابتداء النكرة إذا دخل عليها أداة استفهام أوكانت أفعل تفضيل ومعناه المهذب المنقى من الحشو الذي لا فائدة فيه ،سماه مختصرا لأنه مختصر من الوجيز ، والحاصل أن إمامنا الشافعي صنف كتابين جليلين أحدهما ألام وثانيهما الاملاء ، واختصر المزني من الام كتابا يسمى مختصر المزني واختصر إمام الحرمين من المزني كتابا يسمى نهاية المطلب ، واختصر الإمام الغزالي من نهاية المطلب كتابا يسمى البسيط ثم اختصر الامام الغزالي من البسيط كتابا يسمى الوسيط ، ثم اختصره الوجيز وشرح الإمام الرافعي الوجيز شرحين أحدهما الشرح الكبير ،وهو يسمى العزيز ، وثانيهما شرح الصغير ، وقال أصحاب الشافعي لم يصنف مثله

لِلْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّافِعِيِّ .رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِي التَّحْقِيقَاتِ

فِي المذهب ، ثم اختصره الرافعي من الوجيز المحرر،ثم اختصر النووي من المحرر الروضة والمجموع ، والمنهاج .(**لِلْإِمَامِ**) عَبْدِ الْكَرِيمِ إِمَامِ الدِّينِ (**أَبِي الْقَاسِمِ**) اعْتُرِضَ عَلَى تَكْنِيَتِهِ لَهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ كَمَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَوْ لِغَيْرِ مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .وَقِيلَ : إنَّمَا يَحْرُمُ عَلَى مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَرَجَّحَهُ الْإِمَامُ الرَّافِعِيُّ وَقِيلَ : يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِزَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَّحَهُ الْمُصَنِّفُ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى مَا رَجَّحَاهُ : وَلَكِنَّ الْمَشْهُورَ فِي الْمَذْهَبِ الْأَوَّلُ.(**الرَّافِعِيِّ .رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى**) قَالَ فِي الدَّقَائِقِ : هُوَ مَنْسُوبٌ إلَى رَافِعَانِ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ بِلَادِ قَزْوِينَ ، وَكَانَ إمَامًا بَارِعًا فِي الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالزُّهْدِ وَالْكَرَامَاتِ وَاللَّطَائِفِ لَمْ يُصَنِّفْ فِي الْمَذْهَبِ مِثْلُ كِتَابِهِ الشَّرْحِ الكبير المسمى بالعزيز على الوجيز للغزالي وهو ستة عشر مجلدا. ا هـ .وَاعْتَرَضَهُ قَاضِي الْقُضَاةِ جَلَالُ الدِّينِ الْقَزْوِينِيُّ بِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ بِبِلَادِ قَزْوِينَ بَلْدَةٌ يُقَالُ لَهَا رَافِعَانِ ، بَلْ هُوَ مَنْسُوبٌ إلَى جَدٍّ مِنْ أَجْدَادِهِ ، وَرُبَّمَا يُقَالُ : إنَّ مَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ .وَقَالَ الشَّارِحُ : مَنْسُوبٌ إلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ الصَّحَابِيِّ كَمَا وُجِدَ بِخَطِّهِ فِيمَا حُكِيَ (**ذِي التَّحْقِيقَاتِ**)أي صاحب ، واختار المصنف لفظة ذي على صاحب لاقتضائها تعظيم ما تضاف هي إليه وتعظيم الموصوف بها بخلاف صاحب ، ولذا قال تعالى في مقام مدح يونس (وذا النون) وفي مقام النهي عن أتباعه كالصاحب الحوت إذ النون لكونه مبدأ السورة كان أفخم واعظم من الحوت، والتحقيق اثبات المسألة بدليلها واثباتها بدليل ءاخر تدقيق وكان إماما بارعا في المعارف والزهد والكرامات الخارقة منها إِذَا خَرَجَ مِنْ الْمَسْجِدِ أَضَاءَتْ لَهُ الْكُرُومَ ،ومنها أَنَّ شَجَرَةً أَضَاءَتْ لَهُ لَمَّا فَقَدَ وَقْتَ

وَهُوَ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ ، عُمْدَةٌ فِي تَحْقِيقِ الْمَذْهَبِ مُعْتَمَدٌ لِلْمُفْتِي وَغَيْرِهِ مِنْ أُولِي الرَّغَبَاتِ

التَّصْنِيفِ مَا يُسْرِجُهُ عَلَيْهِ .وولد في سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمسمائة وتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً .(**وَهُوَ**) أي المحرر(**كَثِيرُ الْفَوَائِدِ**) الفقهية جمع فائدة وهي كل ما استفيد من علم أو مال أوجاه وحق له أن يصفه بذلك؛ فإنه بحر لا يدرك قعره، ولا ينزف غمره[1] لأنه احتوى ماحواه الوجيز الذي قيل فيه لوكان الغزالي نبيا لكانت معجزته الوجيز(**عُمْدَةٌ**) خبر ثان أي يعتمد عليه ويرجع اليه عند الاختلاف (**فِي تَحْقِيقِ الْمَذْهَبِ**) أي تبين الراجح وتوضيح المشتبه منه والمذهب لغة :مكان الذهاب وهو الطريق ، واصطلاحا: الاحكام التي اشتملت عليها المسائل شبهت بمكان الذهاب لجامع ان الطريق يوصل الى المعاش وتلك الاحكام توصل اوبجامع ان الاجسام تتردد في الطريق والافكار تتردد في تلك الاحكام فاطلق عليها المذهب (**مُعْتَمَدٌ**)خبر ثالث أَيْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَيُرْجَعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ (**لِلْمُفْتِي**) هُوَ مَنْ يُخْبِرُ سَائِلَهُ عَنْ حُكْمٍ فِي مَسْأَلَتِهِ وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ : كَوْنُ السُّؤَالِ عَنْ وَاجِبٍ وَعِلْمُهُ بِالْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ ، وَخَوْفُ فَوَاتِهِ ، وَعَدَالَتُهُ ، وَانْفِرَادُهُ بِمَعْرِفَةِ الْحُكْمِ ، وَتَكْلِيفُهُ ، وَتَكْلِيفُ السَّائِلِ .قَالَ الْمُحَاسِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : يُسْأَلُ الْمُفْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَلَاثٍ : هَلْ أَفْتَى عَنْ عِلْمٍ ، وَهَلْ نَصَحَ فِي الْفُتْيَا ، وَهَلْ أَخْلَصَ فِيهَا لِلَّهِ تَعَالَى ؟ . (**وَغَيْرِهِ**) كَالْمُدَرِّسِ وَالْمُتَعَلِّمِ (**مِنْ**) بيانية أو تبعيضية (**أُولِي**) أي اصحاب (**الرَّغَبَاتِ**) بفتح الغين المعجمة جمع رغبة بسكونها

---

(١) أي لا ينفد والغمر الماء الكثير

وَقَدْ الْتَزَمَ مُصَنِّفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَنُصَّ عَلَى مَا صَحَّحَهُ مُعْظَمُ الْأَصْحَابِ وَوَفَّى بِمَا الْتَزَمَهُ وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ أَوْ أَهَمُّ الْمَطْلُوبَاتِ لَكِنْ فِي حَجْمِهِ كِبَرٌ يَعْجِزُ عَنْ حِفْظِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعَصْرِ

(**وَقَدْ الْتَزَمَ مُصَنِّفُهُ**) أي المحرر (**رَحِمَهُ اللَّهُ**) بحسب مايظهر من قوله في خطبة المحرر انه ناص على ما عليه المعظم (**أَنْ يَنُصَّ**) بضم النون في مسائل الخلاف (**عَلَى مَا صَحَّحَهُ**) أي رجّحه (**مُعْظَمُ الْأَصْحَابِ**) أي اكثرهم لأن نقل المذهب من باب الرواية فيرجح بالكثرة كذا قاله ابن العطار تلميذ المصنف. اذا لم يظهر دليل بخلافه ،ولأن القليل أقرب الى الخطا اذا لم يظهر دليل يقوي (**وَوَفَّى**) بالتخفيف والتشديد أي صاحب المحرر (**التوفية**) في اللغة: الإتمام والإكمال، والتشديد مبالغة في الوفاء، قال تعالى: {وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وفَّى} أي: وفى بما أمر به من طاعة ربه.(**بِمَا الْتَزَمَهُ**) حَسْبَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ فَلَا يُنَافِي ذَلِكَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَيْهِ التَّصْحِيحَ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ (**وَهُو**) أي ما التزمه (**مِنْ**) تبعيضية (**أَهَمِّ**) المطلوبات (**أَوْ**) بل هو (**أَهَمُّ**) بضم وجره مفسد للمعنى (**الْمَطْلُوبَاتِ**) لمن يريد معرفة الراجح من المذهب وقول المصنف واتقن مختصر الى هنا فيه براعة المطلب وهي أن يأتي المتكلم بالثناء قبل شروعه في المقصود بخلاف براعة المقطع وتسمى براعة الاختتام وهي أن يأتي المتكلم في آخر كلامه بما يشرع بانتهائه ثم شرع في ذكر اعتذار اختصاره فقال (**لَكِنْ فِي حَجْمِهِ**) أي المحرر (**كِبَرٌ**)أي مقداره كبر بكسر الأول وفتح الثاني ، أو بضم فسكون ، و (حجم) الشيء: ملمسه الناتئ تحت اليد، والجمع: حجوم. ،والكبر نقيض الصغر (**يَعْجِزُ**) أي يضعف عن حفظه وهو تمكن الشي ء على ظهر قلب (**عَنْ حِفْظِهِ**) أي جماعة (**أَكْثَرُ أَهْلِ**) الراغبين في حفظ مختصر في الفقه، (**الْعَصْرِ**) الدهر وفيه لغتان أخريان: عُصْرٌ وَعُصُرٌ، كعسر وعسر، والجمع: عصور

إِلَّا بَعْضَ أَهْلِ الْعِنَايَاتِ ، فَرَأَيْت اخْتِصَارَهُ فِي نَحْوِ نِصْفِ حَجْمِهِ لِيَسْهُلَ حِفْظُهُ

(**إِلَّا بَعْضَ أَهْلِ**) أي اصحاب (**الْعِنَايَاتِ**) منهم وهم من سهّل الله لهم حفظه بخرق العادة فلا يكبر عليهم حفظه ولا حفظ ابسط منه [1] والحاصل أن الاستثناء تارة يكون من الاكثر فتقول اهل العصر الف ويقسم اكثر واقل والأكثر ثمانية والأقل مائتان وهم أي الأقل يتعلمون بلا تعب والأكثر يعجزون الا بعض اهل العنايات وهم ثلاث مائة يتعلمون بتعب ،وتارة يكون الاستثناء من اهل العصر وهو الف ،ويستثنى منهم بعض أهل العنايات وهم ثلاثمائة يتعلمون بتعب ويبقى سبعمائة واكثرهم يعجزون وهم خمسمائة واقلهم يتعلمون بلا تعب وهم مائتان .(**فَرَأَيْت**) مِنْ الرَّأْيِ فِي الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ لَا مِنْ الرُّؤْيَةِ (**اخْتِصَارَهُ**) أي المحرر بِأَنْ لَا يَفُوتَ شَيْءٌ مِنْ مَقَاصِدِهِ (**فِي نَحْوِ**)أي مثل (**نِصْفِ حَجْمِهِ**)أي المحرر والحاصل أن قوله في نحو له ثلاث حالات أن يجعل النحو بمعنى دون فالمختصر مع ما أضمه يقرب الى نصف الأصل والثاني أن يجعل النحو بمعنى المثل فالمختصر مع ما أضمه يقرب الى ثلاثة أرباع الأصل والثالث أن يجعل النحو بمعنى فوق فحينئذ المختصر مع ماأضمه يقرب الى كله أي الأصل (**لِيَسْهُلَ حِفْظُهُ**) أي المختصر لكل من يرغب في حفظ مختصر وَتَقَدَّمَ عَنْ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ : الْكَلَامُ يُبْسَطُ لِيُفْهَمَ وَيُخْتَصَرُ لِيُحْفَظَ (والحفظ) نقيض النسيان.

---

(١) واضافة أكثر الى أهل بيانية أو حقيقية أو بمعنى من ويحتمل كون لفظة أكثر مقحمة احتمالات أربعة فإضافة بعض الى أهل إما بيانية أو حقيقية أو بمعنى من ويحتمل كون لفظة بعض مقحمة احتمالات أربعة في الأربعة السابقة ستة عشر وعلى كل فالاستثناء إما من الاكثر أو من أهل العصر باثنين وثلاثين

مَعَ مَا أَضُمُّهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّفَائِسِ الْمُسْتَجَادَاتِ : مِنْهَا التَّنْبِيهُ عَلَى قُيُودٍ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ هِيَ مِنَ الْأَصْلِ

(**مَعَ**) (مع): كلمة تدل على المصاحبة.أي مصحوبا ذلك المختصر بما (**مَا أَضُمُّهُ**) والضمير الى ما و (الضم): قبض الشيء إلى الشيء. (**إِلَيْهِ**)أي المختصر (**إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى**) **من** المسائل النفائس (**الْمُسْتَجَادَاتِ**) أي البالغة في الحسن (**مِنْهَا**)أي من تلك المسائل (**التَّنْبِيهُ**)وهو لغة الإيقاظ وهنا توقيف الناظر في المختصر على تلك القيود (**عَلَى**)ذكر(**قُيُودٍ**)هي جمع قيد وهو لغة الحبس ونحوه، و اصطلاحا: ما جيء لجمع أو لمنع أو لبيان الواقع مثال الاول كقوله في الإيلاء هو حلف زوج يصح طلاقه الخ فإنه يدخل فيه السكران المتعدي لصحة طلاقه بخلاف قول المحرر هو حلف زوج مكلف فإنه لا يشمل السكران لعدم عقله وكقوله في الطهارة ويستثنى ميتة لادم لها سائل فلا تنجس مائعا لأن المائع يشمل السمن واللبن والخل والماء وغير ذلك من المائعات بخلاف عبارة المحرر فإنه قال فلا تنجس ماء ،ومثال الثاني كقوله في الاستنجاء وفي معنى الحجر كل جامد طاهر قالع الخ فإنه قيّدالجامد بالقالع لإخراج الأملس، وكقوله في النجاسة هي :كل مسكر مائع فإن المائع منع الجامد المسكر كالبنج والتنباك فلا يكون نجسا وان كان مسكرا بخلاف عبارة المحرر فإنه قال هي كل مسكر، ومثال الثالث :كقوله في الصلاة والمغربُ بالغروب ويبقى حتى يغيب الشفق الأحمر في القديم فإنه قيّد الشفق بالأحمر لبيان الواقع لأن الشفق عند الاطلاق ينصرف الى الأحمر (**فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ**) أي في المسائل القليلة كما أشعر به ذكر بعض وهي عشرة مسائل كما قيل (**هِيَ**) أي تلك القيود(**مِنَ الْأَصْلِ**)أي المحرر وهو لغة ما أنبني عليه غيره واصطلاحا هنا كتاب

مَحْذُوفَاتٌ وَمِنْهَا مَوَاضِعُ يَسِيرَةٌ ذَكَرَهَا فِي الْمُحَرَّرِ عَلَى خِلَافِ الْمُخْتَارِ فِي الْمَذْهَبِ كَمَا سَتَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاضِحَاتٍ وَمِنْهَا إِبْدَالُ مَا كَانَ مِنْ أَلْفَاظِهِ غَرِيبًا ،

مؤلف في الفقه لعبد الكريم الرافعي اختصر منه المنهاج (**مَحْذُوفَاتٌ**)أي متروكات اكتفاء بذكرها في المبسوطات والترك عدم ذكر شيء والحذف اسقاطه بعد ذكره والمراد بالحذف هنا الترك (**وَمِنْهَا مَوَاضِعُ يَسِيرَةٌ**)نحو خمسين موضعا ويسيرة اسم مفرد على وزن فعيل يوصف به المفرد والجمع ككثير، واليسير ضد الكثير معنى (**ذَكَرَهَا**)أي المواضع (**فِي الْمُحَرَّرِ عَلَى خِلَافِ الْمُخْتَارِ**) أي الراجح (**فِي الْمَذْهَبِ كَمَا سَتَرَاهَا**)أي المواضع أي ستعلمها أوستبصرها (**إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى**) احتاج الى المشيئة ومع اسناد الرؤية لغيره لأن فعل الغير كفعله اذلايدرى هل يراها أولا بذكرها على المختار مفعول ثان لتري ان كانت علمية أوحال من مفعولها ان كانت بصرية مثال ذلك على عبارة المحرر وكذافي قول نجس لايدركه طرف وذكرالرافعي أنه مرجوح فرجحه لمصنف مخالفاله بقوله قلت ذاالقول أظهر (**وَمِنْهَا إِبْدَالُ مَا كَانَ مِنْ أَلْفَاظِهِ غَرِيبًا**)أي غير مألوف الاستعمال ولا يعترض بقوله في المرابحة ده يازده لأن وقوعها في السنة السلف والخلف أخرجها غن الغرابة، الفرق بين (التبديل) و (الإبدال): أن التبديل عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه، والإبدال: رفع الشيء ووضع غيره مكانه. قال الجوهري: والأبدال قوم صالحون، لا تخلوا الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر. الواحد: بذل وبدل. وقال ابن دريد: بديل.

وقال علي رضي الله عنه: (الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق). أراد بالعصائب: جماعة يجتمعون للحرب والفتن. وقيل: أراد جماعة من الزهاد؛ لأنه قرنهم بالأبدال

أَوْ مُوهِمًا خِلَافَ الصَّوَابِ بِأَوْضَحَ وَأَخْصَرَ مِنْهُ بِعِبَارَاتٍ جَلِيَّاتٍ

والنجباء. وكان حماد بن زيد من الأبدال. وعلامتهم: أن لا يولد لهم ولد، قيل: تزوج حماد سبعين امرأة فلم يولد له. وقال القزويني: مأوى الأبدال جبل لبنان؛ لما فيه من القوات الحلال؛ فإن فاكهته وزروعه لم يرزعها أحد من الناس. وكان الصواب أن يقول: إبدال الأوضح والأخصر بما كان من ألفاظه غريباً أو موهماً خلاف الصواب؛ فإن الباء مع الإبدال تدخل على المتروك، قال تعالى: {وَمَن يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}. {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}. {ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ}. {وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ}. (**أَوْ مُوهِمًا**) أي موقعا في الوهم أي الذهن (**خِلَافَ الصَّوَابِ**)[1] (**بِأَوْضَحَ**) أي بلفظ واضح في المعنى لِإِلْفِ النَّاسِ له وسلامته من الإبهام (**وَأَخْصَرَ مِنْهُ**)أي مختصر في اللفظ فأفعل التفضيل في الموضعين ليس على بابه (**بِعِبَارَاتٍ جَلِيَّاتٍ**) أي ظاهرات في أداء المراد لخلوها عن الغرابة والأيهام ،و (الجلي): نقيض الخفي.و (العبارات الجليات): التي لا خفاء فيها. ومثال ابدال الغريب كابدال كندوج بوعاء لأنه أوضح من الكندوج وأخصر منه وكإبدال قلنفر برجل وكإبدال غرمول وهو ذكر الحمار بذكر وهو أو ضح وأخصر من الغرمول وكإبدال باغ ببستان فهو أوضح ولكنه ليس بأخصر منه وكإبدال عير بحمار وكإبدال دُعَارٍ بسارق ومثال ابدال الموهم قول الرافعي في المحرر فان نسي التسمية ففي اثنائه وبدل المصنف فان ترك التسمية فان النسيان يوهم أن الترك لوكان عمدا لا يأتي في

---

(١) قوله خلاف الصواب مفعول لقوله موهما ومعنى موهما خلاف الصواب أن يكون المعنى المتبادر منه غير مراد أو يستوي فيه معنيان فلايدرى المراد منهما

وَمِنْهَا بَيَانُ الْقَوْلَيْنِ وَالْوَجْهَيْنِ وَالطَّرِيقَيْنِ وَالنَّصِّ

اثنائه ومثال ءاخر وفي المحرر في أول كتاب الطهارة لايجوز لرفع الحدث الآبماء مطلق وبدل المصنف يشترط لرفع الحدث ماء مطلق لأنّ قول المحرر لايجوز يوهم أن الماء غير المطلق تصح به الطهارة وإن كان لايجوز، وقول المصنف يشترط لا إيهام فيه ، ومثال بعبارات جليات وفي المحرر والأظهر أن الملك في رقبة الموقوف ينتقل الى الله وزادالمصنف أي ينفك عن اختصاص الأدمي، ومثال ءاخر قوله في كتاب الدية في قتل المسلم الحر مائة بعير مثلثة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة أي حاملا ،ومثال ءاخر قوله لوقال رجل لزوجاته من لم تخبرني بعدد ركعات فرائض اليوم والليلة فهي طالقة فقالت واحدة سبعة عشر والثانية خمسة عشر أي يوم الجمعة والثالثة احدى عشر أي لمسافر (**وَمِنْهَا بَيَانُ الْقَوْلَيْنِ**) و (القولان والأقوال): للشافعي رضي الله عنه، وقد ينص على ذلك في وقتين وهو الأغلب، أو وقت وهو قليل محصور. وفائدة ذلك: تعريف السامع أن المسألة عنده فيها مأخذان لا ثالث لهما، أو ثلاثة لا رابع لها، وهو متردد في أيها أرجح، وقوة الخلاف وضعفه تعرف بالدليل، وعمل الأكثر، والتعليل. (**وَالْوَجْهَيْنِ**) و(الأوجه): لأصحابه يخرجونها على أصوله المنصوصة.(**وَالطَّرِيقَيْنِ**) و (الطرق) جمع طريقة، وهي: مذهب الرجل، تقول: ما زال فلان على طريقة واحدة، أي: على حالة واحدة.والمراد بها هنا: اختلافهم في حكاية المذهب، وقد تسمى الطرق وجوهاً. (**وَالنَّصِّ**) و (النص): الرفع، يقال: نصصت الحديث إلى فلان، أي: رفعته إليه.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدَ عَشَرَ صِيغَةً وَهِيَ : الْأَظْهَرُ وَالْمَشْهُورُ وَالْقَدِيمُ وَالْجَدِيدُ ، وَفِي قَوْلٍ وَفِي قَوْلٍ قَدِيمٍ ، وَالْأَصَحُّ وَالصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : وَالنَّصُّ وَالْمَذْهَبُ وَالسِّتَّةُ الْأُوَلُ لِلْأَقْوَالِ وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ

وَمَرَاتِبُ الْخِلَافِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ فَحَيْثُ أَقُولُ : فِي الْأَظْهَرِ أَوْ الْمَشْهُورِ فَمِنْ الْقَوْلَيْنِ أَوْ الْأَقْوَالِ

السَّادِسَةُ مِنْهَا فِي كَلَامِهِ ، وَالثَّلَاثَةُ بَعْدَهَا لِلْأَوْجُهِ ، وَالْعَاشِرَةُ لِلْمُرَكَّبِ مِنْهُمَا يَقِينًا ، وَالْأَخِيرَةُ مُحْتَمِلَةٌ لِلثَّلَاثَةِ .(**وَمَرَاتِبُ الْخِلَافِ**)أي مخالف الراجح قوة وضعفا في المسائل(**فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ**) اعترض بمسألتين وهما أن قوله فإن حال ما يمنع المرور لا الرؤية فوجهان ، والثانية قوله الورثان يستويان أم يوزع بحسبه وجهان أجيب بأن قوله في جميع الحالات بحسب طاقته أو للغالب (**فَحَيْثُ**)[1] و (حيث): كلمة تدل على المكان؛ لأنه ظرف في الأمكنة اتفاقاً بمنزلة (حتى) في الأزمنة. (**أَقُولُ فِي**) هذا الكتاب (**الْأَظْهَرِ أَوْ الْمَشْهُورِ**) فمرادي بهذين اللفظين أن الخلاف في المسألة كائن (**من**) أحد (**الْقَوْلَيْنِ أَوْ الْأَقْوَالِ**) أي فيها قولان أو أقوال للشافعي رضي الله تعالى عنه ، ثم قد يكون القولان جديدين أو قديمين أو جديدا وقديما ، وقد يقولهما في وقتين أو وقت واحد ، وقد يرجح احداهما

وقال محمد أمين بن عبد الله الهرري وأسباب ترجيح أحد القولين أو الأقوال على مقابله ستة نص الإمام على رجحانه فتأخره عن مقابله فتفريع الإمام عليه حكما من الأحكام دون مقابله فاعتراض الإمام على مقابله بأن فيه نظرا أو يلزم عليه الفساد فإفراده في محل أو جواب فموافقته مذهب مجتهد آخر دون مقابله كمذهب مالك وابي حنيفة فإن عدمت أحد هذه الاسباب الستة فهما مستويان .

---

(١) الفاء فاء الفصيحة أفصحت عن جواب شرط مقدر أي إذا عرفت ما قلت لك من أن منها بيان القولين الخ وأردت معرفة كيفية بيان ذلك فأقول لك كل مكان من هذا الكتاب إلخ

فَإِنْ قَوِيَ الْخِلَافُ قُلْتَ الْأَظْهَرُ وَإِلَّا فَالْمَشْهُورُ ، وَحَيْثُ أَقُولُ الْأَصَحُّ أَوْ الصَّحِيحُ فَمِنَ الْوَجْهَيْنِ أَوْ الْأَوْجُهِ

وقال محمد أمين بن عبد الله الهرري **(تنبيه)** والقولان إما قديمان وإمّا جديدان وإما جديد وقديم وعلى كل منها فقد يقولهما في وقتين أو في وقت فهاتان ثنتان في الثلاثة الاولى بستة وعلى كل منها فقد يرجح أحدهما اولا ، فها تان ثنتان أيضا في الستة السابقة بثنتي عشرة ستة فيها ترجيح ، وستة لا ترجيح فيها فاضرب أسباب الترجيح الستة في الستة الاولى بستة وثلاثين وأضمم اليها الستة التي لا ترجيح فيها باثنين وأربعين والألفاظ التي يبين بها الأقوال ستة وهي الأظهر والمشهور والجديد والقديم ، وفي قول وفي قول قديم فاضربها في الحاصل تبلغ مائتين واثنتين وخمسين صورة ، وفائدة نقل الاصحاب القولين أربعة وهي: إبطال مازاد عليهما أو بيان دليلهما أو بيان أنّ من رجح أحدهما من مجتهد المذهب لايعدّ خارجا عن المذهب أو تعريف السامع أن المسألة عنده فيها مأخذان وهو متردد في أيهما أرجح اضربها في الحاصل تكون ألفا وثمانية . **(فَإِنْ قَوِيَ الْخِلَافُ)** أي المقابل لقوة مدركه ، ولهذا قيل يجوز العمل به في نفسه وفي حق غيره ارشادا دون الإفتاء والقضاء ويمتاز الراجح بأن عليه المعظم أو يكون دليله أوضح **(قُلْتَ الْأَصَحُّ)** المشعر بظهور مقابله **(وَإِلَّا)** بأن ضعف المقابل **(فَـ)** أقول **(الْمَشْهُورُ)** المشعر بغرابة مقابله لضعف مدركه **(وَحَيْثُ أَقُولُ)** في هذا الكتاب **(الْأَصَحُّ أَوْ الصَّحِيحُ فَـ)** مرادي بهذين اللفظين أن الخلاف في المسألة كائن. **(مِنْ الْوَجْهَيْنِ أَوْ الْأَوْجُهِ)** أي فيها وجهان أو أوجه لأصحاب الشافعي رضي الله عنهم يستخرجونها من كلامه ثم قد

فَإِنْ قَوِيَ الْخِلَافُ قُلْت : الْأَصَحُّ وَإِلَّا فَالصَّحِيحُ ، وَحَيْثُ أَقُولُ : الْمَذْهَبُ فَمِنْ الطَّرِيقَيْنِ أَوْ الطُّرُقِ ، وَحَيْثُ أَقُولُ : النَّصُّ فَهُوَ نَصُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

يكون الوجهان لاثنين أو لواحد فاللذان لواحد ينقسمان كانقسام القولين، وإنما عبر بـ (الأصح والصحيح) للأوجه؛ تأدباً مع الشافعي رضي الله عنه؛ فإن قسيمهما الفاسد والباطل. (**فَإِنْ قَوِيَ الْخِلَافُ**) أي المقابل لقوة مدركه (**قُلْت الْأَصَحُّ**) المشعر بصحة مقابله ولذاقيل يجوز العمل به في حق نفسه وفي حق غيره إرشادا دون الإفتاء والقضاء به (**وَإِلَّا**) بأن لم يكن دليل المقابل قويا بأن ضعف (**ف**) مقولي(**الصَّحِيحُ**) المشعر بفساد مقابله لضعف مدركه (**وَحَيْثُ أَقُولُ**) في هذا الكتاب (**الْمَذْهَبُ**) أي هذا اللفظ (**ف**) مرادي به أن الخلاف كائن في المسألة (**فَمِنْ الطَّرِيقَيْنِ أَوْ الطُّرُقِ**) ، فيعرف بذلك أن المفتى به ما عبر عنه بالمذهب وأما كون الراجح طريقة القطع أو الخلاف، وكون الخلاف قولين أو وجهين .. فلا يؤخذ منه؛ لأنه لا اصطلاح له فيه. (**وَحَيْثُ أَقُولُ**) في هذا الكتاب (**النَّصُّ**) المراد بـ (النص): المنصوص، سمي بذلك؛ لتنصيص إمامه عليه. (**فَهُوَ**) أي فمرادي به (**نَصُّ**) أي منصوص الامام (**الشَّافِعِيِّ**) نسب للتبرك ألى جده الرابع شافع بن السائب لأنه صحابي ابن صحابي أو للتفائل بالشفاعة (**رَحِمَهُ اللَّهُ**) تعالى سمي لذالك لأنه مرفوع الى الإمام من قولك نصصت الحديث الى فلان إذارفعته إليه أو لأنه مرفوع القدر لتنصيص الإمام عليه .

و (الشافعي) رحمه الله: هو حبر الأمة، وسلطان الأئمة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم.

....

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً من فلق الصباح عمودا

ما فيه إلا سيد من سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

والنسبة إليه شافعي، ولا يقال: شفعوي؛ فإنه لحن فاحش، وإن كان وقع في (الوسيط) وغيره.

ولد رضي الله عنه على الأصح بغزة التي توفي فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: بعسقلان، وقيل: باليمن، وقيل: بمنى، سنة خمسين ومئة.ثم حمل إلى مكة هو ابن سنتين، ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، و (الموطأ) وهو ابن عشر.

وشافع بن السائب الذي ينسب إليه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع، وأسلم أبوه يوم بدر، فأسر وفدى نفسه ثم أسلم.

تفقه بمكة على مسلم بن خالد الزنجي، وكان شديد الشقرة.

وأذن له مالك في الإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة.

ورحل في طلب العلم إلى اليمن والعراق، إلى أن أتى مصر فأقام بها إلى أن توفاه الله تعالى شهيداً يوم الجمعة، سلخ شهر رجب، سنة أربع ومئتين.

وانتشر علمه في جميع الآفاق، وتقدم على الأئمة في الخلاف والوفاق، وعليه حمل الحديث المشهور: (عالم قريش يملأ الأرض علماً)، فلذلك كان لمحله المقام الأسمى رضي الله عنه وأرضاه، وأكرم نزله ومثواه.

وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة لا يعرف له كبوة ولا صبوة، قال في أواخر (الإحياء): قال الشافعي رحمه الله: دهمني في هذه الأيام أمر أمرضني وآلمني، ولم يطلع عليه غير الله تعالى، فلما

وَيَكُونُ هُنَاكَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ أَوْ قَوْلٌ مُخَرَّجٌ

كان البارحة .. أتاني آت في منامي فقال: يا ابن إدريس قل: اللهم؛ إني لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني، ولا أتقي إلا ما وقيتني، اللهم؛ فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية. قال: فلما أصبحت .. أعدت ذلك، فلم ينصرف النهار حتى أعطاني الله طلبتي، وسهل لي الخلاص مما كنت فيه. قال: فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها.

والحاصل أن الإمام الشافعي أخذ العلم من ثلاثة طرائق ، الطريقة الأولى أخذ من مسلم بن خالد وأخذ مسلم بن خالد من محمد بن جريج وأخذمحمد من عطا بن رباح ، وأخذعطاء من عبد الله بن عباس .الطريقة الثانية : أخذ من إمام المالك وأخذ إمام مالك من نافع ، وأخذنافع من عبد الله بن عمر.لطريقة الثالث : أخذ عن وكيع بن جراح ، وأخذعن أبي حنيفة وأخذ ابو حنيفة عن أنس بن مالك .

(**وَيَكُونُ هُنَاكَ**)أي في مقابل النص (**وَجْهٌ**) مقابل له (**ضَعِيفٌ**) أي في مقابله خلاف الراجح مثاله وإذاترك وتغير ظنه لم يعمل بالثاني على النص (**أَوْ**) يكون هناك (**قَوْلٌ مُخَرَّجٌ**) من نص له في نظير المسألة لايعمل به والأصح أن القول المخرج لاينسب للشافعي لأنه ربما رجع عنه فذكر فارقا .

وكيفية التخريج أن يجيب الشافعي بحكمين مختلفين في صورتين متشابهتين ، ولم يظهر مايصلح للفرق بينهما فينقل الأصحاب جوابه من كل صورة الى الأخرى فيحصل في كل صورة منهما قولان منصوص ومخرج المنصوص في هذاالمسألة هو المخرج في تلك والمنصوص في تلك هو

وَحَيْثُ أَقُولُ : الْجَدِيدُ فَالْقَدِيمُ خِلَافُهُ ، أَوْ الْقَدِيمُ ، أَوْ فِي قَوْلٍ قَدِيمٍ

المخرج في هذه فيقال فيهما قولان بالنقل والتخريج ، والغالب في مثل هذا عدم انطباق الأصحاب على التخريج بل منهم من يبدي فرقا بين الصورتين ومنهم من يخرج.
ومن أمثلة التخريج نقل بعض الأصحاب نص الشافعي رضي الله عنه عن انقضاء العدة بمضغة ليس فيها صورة ظاهرة ولا خفية قال القوابل هي أصل آدمي ظاهرة الى نصه على عدم وجوب الغرة منها وعدم ثبوت الاستيلاد بها ، فقالو لاتنقضي بها العدة كمالا يثبت الاستيلاد بها ولاتجب الغرة منها ، فقد حصل في كل صورة منها قولان منصوص ومخرج ،فالمنصوص في مسألة العدة وهو المخرج في مسألتي الغرة والاستيلاد ، والمنصوص فيهما هو المخرج في مسألة العدة ، وقال من قرر النصين وإبداء الفرق من الاصحاب ينقضي بها العدة لأن مدارها على تيقن براءة الرحم وقد وجدت ولا يثبت بها الاستيلاد ولاتجب منها الغرة لأنّ مدارها على وجود اسم الولد ولم يوجد.
(**وَحَيْثُ أَقُولُ**) في هذا الكتاب (**الْجَدِيدُ**) أي هذا اللفظ وهو ما قاله الشافعي بمصر تصنيفا أو إفتاء واستقر رأيه عليه فيها وإن كان قد قاله بالعراق (**فَالْقَدِيمُ خِلَافُهُ**) (الجديد): ما نصه الشافعي رضي الله عنه بمصر، ورواته: المزني، والربيع المرادي صاحب (الأم)، والربيع الجيزي، والبويطي، وحرملة، ومحمد بن عبد الحكم، وعبد الله بن الزبير المكي.
وذكر الإمام في (كتاب الخلع): أن (الأم) من الكتب القديمة، وصرح بذلك الخوارزمي في (الكافي). وأما (الإملاء) .. فجديد بالاتفاق. (**أَوْ فِي قَوْلٍ قَدِيمٍ**) وهذا التعبير

فَالجْدِيدُ خِلَافُهُ وَحَيْثُ أَقُولُ : وَقِيلَ كَذَا فَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ وَالصَّحِيحُ أَوْ الْأَصَحُّ خِلَافُهُ ، وَحَيْثُ أَقُولُ : وَفِي قَوْلٍ كَذَا فَالرَّاجِعُ خِلَافُهُ .

الأخير ليس في المنهاج الا مفهوما (القديم) :ما نصه بالعراق، وهو كتاب (الحجة)، ورواته: الزعفراني، والكرابيسي، وأبو ثور، وأحمد ابن حنبل.وكل مسألة فيها قديم وجديد .. فالعمل على الجديد، ولا يحل عد القديم حينئذ من مذهبه؛ لرجوعه عنه.فإذا لم ينص في الجديد على خلاف ما في القديم فهو مذهبه. وإن كان في الجديد قولان فالعمل بآخرهما، فإن لم يعلم فبما رجحه أصحاب الشافعي، فإن قالهما في قوت ثم عمل بأحدهما كان إبطالاً للآخر عند المزني، وقال غيره: لا يكون إبطالاً بل ترجيحاً. واتفق ذلك للشافعي في نحو ست عشرة مسألة. وإن لم يعلم هل قالهما معاً أو مرتباً لزم البحث عن أرجحهما بشرط الأهلية، فإن أشكل توقف فيه.(**فَالجْدِيدُ خِلَافُهُ**) والعمل عليه إلافي مسائل يسيرة تبلغ سبعة عشرمنها جواز الاستنجاء بالحجر فيما جاوز المخرج لاالصفحة والحشفة ، ومنها تحريم أكل جلد الميتة بعد الدبغ ، ومنها امتداد وقت المغرب الى مغيب شفق الاحمر ، ومنها استحباب تعجيل العشاء ، ومنها استحباب الآذان للفائتة وغير ذلك(**وَحَيْثُ أَقُولُ**) في هذاالكتاب (**وَقِيلَ كَذَا**) مثاله والمستعمل في فرض الطهارة وقيل ونفلها غير طهور في الجديد(**فَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ وَالصَّحِيحُ أَوْ الْأَصَحُّ خِلَافُهُ**) أي خلاف قيل كذا لأن الصيغة تقتضي ذلك .

(**وَحَيْثُ أَقُولُ**) في هذا الكتاب (**وَفِي قَوْلٍ كَذَا**) كقوله وفي قول لايجب غسل خارج عن الوجه لا نفس هذا التركيب لأنه ليس في المنهاج ولم بصفه بالضعف كالذي قبله تأدبا من الإما م لكنه أشار ذلك بقوله (**فَالرَّاجِعُ خِلَافُهُ**)والأولى باعتبار ما تقدم أن يقول فالأظهر او

وَمِنْهَا مَسَائِلُ نَفِيسَةٌ أَضُمُّهَا إِلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُخلى الْكِتَابُ مِنْهَا وَأَقُولُ فِي أَوَّلِهَا قُلْتُ ، وَفِي آخِرِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.........................

المشهور خلافه ؛لأن لفظ الراجح يحتمل أن يكون قولا أو وجها ، ولم يبين مراتب الخلاف من قوله المذهب الى هنا كماتقدم (**وَمِنْهَا مَسَائِلُ**) جمع مسألة وهي لغة السؤال ، واصطلاحا مطلوب خبري يبرهن أي يقام عليه البرهان في العلم (**نَفِيسَةٌ**) لعموم لفظها ، ومس الحاجة اليها الأفصح في وصف جمع الكثرة إذا كان لمالا يعقل الإفراد (**أَضُمُّهَا إِلَيْهِ**) أي المختصر في مظانها اللائقة بها غالبا، مثاله قلت ولو أحدث ثم اجنب وعكسه كفى الغسل والله أعلم.

ينبغي) الأغلب في هذا اللفظ استعماله في المندوب تارة ،والواجب تارة اخرى ، ويعمل على أحدهما بالقرينة وقد يستعمل للجواز والترجيح (**أَنْ لَا يُخلى الْكِتَابُ**) أي المختصر وما يضم إليه (**مِنْهَا**) أي المسائل وقوله (**وَأَقُولُ فِي أَوَّلِهَا**) أي المسائل(**قُلْت ، وَفِي آخِرِهَا**) أي المسائل (**وَاللَّهُ أَعْلَمُ**) ومعنى (الله أعلم) أي: من كل عالم.

محمول على الغالب فقد يترك في مسألة زائدة مثاله ولايتكلم على البول ، وقد يقال في مسألة أصلية مثاله قلت المذهب تحريم ضبة الذهب فيحرم مطلقا والله اعلم ، والحاصل أن عدد المسائل التي أولها قلت وآخرها والله أعلم مائة وثمانية وثمانون ، خمسة وثمانون في ربع العبادة ، وتسعة وعشرون في البيع ، واربعة وثلاثون في النكاح ،وأربعون في الجراح ، ومجموع ذلك مائة وثمانية وثمانون ،واربع وعشرون من الخمسة والثمانين في ربع العبادة قد عبر عنها بقوله قلت الاصح وثلاثة من الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قد عبر عنها بقوله قلت المذهب وخمسة من الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قد عبر عنها بقوله قلت وكذا وأربعة

....

من الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قد عبر عنها بقوله قلت ألاظهر، وواحدة منها أي الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قد عبر عنها بقوله قلت ذا القول أظهر، وواحدة منها أي الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قدعبر عنها بقوله قلت الثالث أصح وواحدة منها أي الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قدعبر عنها قلت هذا أصح ، وواحدة
منها أي من الخمسة والثمانين التي في ربع العبادة قدعبر عنها بقوله قلت الصحيح ، وأربعة منها أي من الخمسة والثمانين قلت القديم وعدد ذلك ثمانية وأربعون ، والباقي تسعة وثلاثون ، وقد عبر عنها بألفاظ مختلفة غير ذلك .وتسعة وعشرون في البيع منها احدى عشر قد عبر عنها بقوله قلت الاصح ومنهاواحد قدعبر عنه بقوله قلت المذهب ، وعددذلك اثنا عشر والباقي سبعة عشر و قد عبرعنها بألفاظ مختلفة غير ذلك. وأربعة وثلاثون في النكاح منهاأربعة قدعبر بقوله قلت الاصح ، ومنها أربعة قد عبر عنها بقوله قلت وكذا ، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله قلت الثالث أظهر ، وعدد ذلك احدى عشر ، والباقي ثلاثة وعشرون قد عبر عنها بالفاظ مختلفة غير ذلك .وأربعون في الجراح منها ثمانية قد عبرعنها بقوله قلت الاصح ، ومنها خمسة قد عبر عنها بقوله قلت الأظهر ، ومنها ثلاثة قد عبر عنها قلت الصحيح ، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله قلت المذهب ، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله قلت وكذا ، ومنها واحد قد عبر عنه بقوله ذا القول أظهر، ومنها واحدة قد عبر عنها قلت الثالث أظهر ، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله الثاني اصح ، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله قلت هذا أصح ، ومنها واحدة قد عبر عنه بقوله الثالث أظهر ، ومنها واحدة قد عبر عنها

وَمَا وَجَدْتَهُ مِنْ زِيَادَةِ لَفْظَةٍ وَنَحْوِهَا عَلَى مَا فِي الْمُحَرَّرِ فَاعْتَمِدْهَا فَلَا بُدَّ مِنْهَا ، وَكَذَا مَا وَجَدْتَهُ مِنَ الْأَذْكَارِ مُخَالِفًا لِمَا فِي الْمُحَرَّرِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ فَاعْتَمِدْهُ فَإِنِّي حَقَّقْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمُعْتَمَدَةِ ،.................

بقوله قلت الثاني هنا أظهر ، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله قلت أظهرهما الاول، ومنها واحدة قد عبر عنها بقوله قلت أصح أقوال التقاص ، وعدد ذلك ستة وعشرون ، والباقي أربعة عشر قد عبر عنها بألفاظ مختلفة . (**وَمَا وَجَدْتَهُ**) أيها الناظر في هذا المختصر (**مِنْ زِيَادَةِ لَفْظَةٍ**) مثاله قوله في التيمم الا أن يكون بعضوه دم كثير فإن لفظة كثير زائد على المحرر(**وَنَحْوِهَا**)أي اللفظة مثاله قوله في باب الصلاة أحق ما قال العبد فإن همزة أحق زائدة على المحرر، مثال آخر قوله في كتاب البيع ولا يصح بيع حبتي حنطة وياء حبتي زائدة. وقال بعضهم والمراد بالنحو ما كان فوق كلمة ولا يكون كاملا كقوله الشين الفاحش في عضو ظاهر.(**عَلَى مَا فِي الْمُحَرَّرِ فَاعْتَمِدْهَا**) أي الزيادة (**فَلَا بُدَّ مِنْهَا**) أي غنى منها من تلك الزيادة (**وَكَذَا مَا وَجَدْتَهُ**) من زيادة (**مِنَ الْأَذْكَارِ**) جَمْعُ ذِكْرٍ وَهُوَ لُغَةً كُلُّ مَذْكُورٍ وَشَرْعًا قَوْلٌ سِيقَ لِثَنَاءٍ أَوْ دُعَاءٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ شَرْعًا أَيْضًا لِكُلِّ قَوْلٍ يُثَابُ قَائِلُهُ ، وقوله من الاذكار اما مثبتا في المختصر أو محذوفا، مثال المحذوف كالدعاء عند غسل كل عضو من أعضاء الوضوء ، وكدعاء اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، ومثال المثبت التلبية للحج ، والتكبير للعبد المرسلة والمقيدة (**مُخَالِفًا لِمَا فِي الْمُحَرَّرِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ**) مثال الغير التنبيه والمهذب والوسيط والبسيط والوجيز ويسمى الامهات الستة(**فَاعْتَمِدْهُ فَإِنِّي حَقَّقْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمُعْتَمَدَةِ**)وكتب الحديث المعتمدة

وَقَدْ أُقَدِّمُ بَعْضَ مَسَائِلِ الْفَصْلِ لِمُنَاسَبَةٍ أَوْ اخْتِصَارٍ ، وَرُبَّمَا قَدَّمْت فَصْلًا لِلْمُنَاسَبَةِ ،

هي مسلم وبخاري ونسائي والترمذي وابو داورد وابن ماجه(**وَقَدْ أُقَدِّمُ**) في هذا الفصل (**بَعْضَ مَسَائِلِ الْفَصْلِ**) من فصول المحرر (**لِمُنَاسَبَةٍ**) أي مشابهة مثاله كتقديم لا فرج البهيمة فإنه قدمه على قوله ولا ينقص رؤوس الاصابع (**أَوْ**) هي مانعة خلوّ إذ لايلزم من أحدهما الآخر (**اخْتِصَارٍ**) مثاله ويحل المموه لأنه آخره من باب زكاة النقدين ، وقد فهم من قوله وقد أقدم بعض مسائل الفصل لمناسبة أو اختصار ، وقد أخر بعض مسائل الفصل لمناسبة أو اختصار كتأخير تجديد الوضوء على بابه الى باب الغسل ، وذلك قوله ولايسن تجديد الغسل بخلاف الوضوء ، وكتأخير حكم تطويل الاعتدال ، والجلوس بين السجدتين من باب صفة الصلاة الى باب سجود السهو، والاختصار مثاله وموالاة التيمم كالوضوء ، وكذا الغسل لأنه أخر من باب الغسل الى باب التيمم (**وَرُبَّمَا قَدَّمْت فَصْلًا**)[1] و (الفصل) في اللغة: الحاجز بين شيئين، ومنه فصل الربيع؛ لأنه يحجز بين الشتاء والصيف، وهو في الكتب كذلك؛ لأنه يفصل بين أجناس المسائل وأنواعها. (**لِلْمُنَاسَبَةِ**) (والمناسبة) المشاكلة، وسكت عن الاختصار هنا لعدم صحته فيه، مثاله كتقديم فصل إجزاء الصيد على باب الإحصار والفوات وربما أخرت فصلا للمناسبة كتأخير كتاب الصيد والذبائح من باب الحج الى باب الجراح

و (رب): حرف جر، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته، وهو للتقليل عند الأكثرين، ويرد للتكثير قليلاً، ويدخل عليه (ما) ليمكن أن يتكلم بالفعل بعده، كقوله تعالى: {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}. وفيها ست عشرة لغة مشهورة.

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْمُخْتَصَرُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الشَّرْحِ لِلْمُحَرَّرِ ، فَإِنِّي لَا أَحْذِفُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ الْأَحْكَامِ أَصْلًا وَلَا مِنْ الْخِلَافِ وَلَوْ كَانَ وَاهِيًا مَعَ مَا أَشَرْت إلَيْهِ مِنْ النَّفَائِسِ وَقَدْ شَرَعْت فِي جَمْعِ جُزْءٍ لَطِيفٍ عَلَى صُورَةِ الشَّرْحِ لِدَقَائِقِ

(**وَأَرْجُو**) من الرجاء وهو ضد اليأس (**إِنْ**) عبر بإن دون إذا، لأنّ -إن- للوهم أو للشك ، أو للنادر ، وإذا لليقين أو للظن القوي ، أو للغالب ، وهذا الموضع موضع الشك والندور إن كانت الخطبة مقدمة بخلاف ما إذا كان الكتاب مقدما على الخطبة (**تَمَّ هَذَا الْمُخْتَصَرُ**) وقدتم فلله الحمد (**أن يكون في معنى الشرح للمحرر**)؛ لأن بيّنه وهذبه، وحققه وقربه، وزاد عليه ما يحتاج إليه، واحترز عما يعترض به عليه.

(**أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الشَّرْحِ لِلْمُحَرَّرِ**) وقوله في معنى الشرح لم يقل أن يكون شرحا لأنه لم يذكر فيه الدليل والعلة (**فَإِنِّي لَا أَحْذِفُ**) أي لا أسقط بحسب طاقتي ، وامكاني(**مِنْهُ**) أي المحرر (**شَيْئًا**) مما قدر لي من عدم حذفه (**مِنْ الْأَحْكَامِ**)جمع حكم وهو إما عادي وإما عقلي وإما شرعي وهو المراد هنا (**أَصْلًا**) أي شيئا أصلا بمعنى مقصود أو من الاصول أو شيئا أبدا فهو من تأييد النفي (**وَلَا**) أحذف منه شيئا(**مِنْ الْخِلَافِ**) أي مخالفا (**وَلَوْ كَانَ وَاهِيًا**) أي ضعيفا(**مَعَ مَا**) أي آتي بجميع ما أشتمل عليه مصحوبا بما (**أَشَرْت إلَيْهِ**) أي المختصر(**مِنْ النَّفَائِسِ**) المتقدمة (**وَقَدْ شَرَعْت**) مع شروعي في هذا المختصر (**فِي جَمْعِ جُزْءٍ لَطِيفٍ**) أي كتاب صغير الحجم وهو شرح دقائق المنهاج (**عَلَى صُورَةِ الشَّرْحِ**) صفة ثانية (**دَقَائِقِ**) جمع

هَذَا الْمُخْتَصَرِ ، وَمَقْصُودِي بِهِ التَّنْبِيهُ عَلَى الْحِكْمَةِ فِي الْعُدُولِ عَنْ عِبَارَةِ الْمُحَرَّرِ ، وَفِي إلْحَاقِ قَيْدٍ أَوْ حَرْفٍ أَوْ شَرْطٍ لِلْمَسْأَلَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ ذَلِكَ مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي لَابُدَّ مِنْهَا . وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ،

دقيقة وهي ما خفي إدراكه الّا بعد مزيد تأمل(**هَذَا الْمُخْتَصَرِ**) من حيث الاختصار لأن المقصود منه هو بيان دقائق المنهاج في هذه الحيثية (**وَمَقْصُودِي بِهِ**) أي الجزء (**التَّنْبِيهُ عَلَى الْحِكْمَةِ**) أي السبب الباحث علي (**فِي الْعُدُولِ عَنْ عِبَارَةِ الْمُحَرَّرِ**) الموهمة (**وَفِي إلْحَاقِ قَيْدٍ**) للمسألة وهو كل مسكر مائع (**أَوْ حَرْفٍ**) للكلمة كزياة همزة أحق ما قال العبد ، وكياء ولا يصح بيع حبتي حنطة أراد ب (الحرف): الكلمة، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، والجمع أحرف وحروف.(**أَوْ شَرْطٍ لِلْمَسْأَلَةِ**) وهو في معنى الحجر كل جامد طاهر قالع غير محترم (**وَنَحْوِ ذَلِكَ**) كشرح بعض ألفاظ المنهاج وتحديدها ، والفرق بين ألفاظه وألفاظ المحرر (**وَأَكْثَرَ ذَلِكَ**) أي ماذكر من الدقائق الناشئة عن الاختصار(**مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ**) جمع ضرورة وهي ما يحتاج إليه ،وقوله وأكثر ذلك منها التنبيه إلى هنا (**مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ**) حال مؤكدة أو صفة كاشفة ، لمريد الكمال بمعرفة الأشياء على وجهها فيخل خلوها بالمقصود ، ومنه ماليس بضروري ولكنه حسن كماقاله في زيادة لفظة الطلاق في قوله في الحيض وان انقطع لم يحرم قبل الغسل غير الصوم والطلاق فإن الطلاق لم يذكر قبل في المحرر (**وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ**) لاعلى غيره (**اعْتِمَادِي**) في جميع أموري ، ومنها إتمام هذا المختصر بأن يقدرني على إتمامه كما قدرني على ابتدائه ، وقوله واعتمادي خاص للمختصر.

من أسمائه تعالى (الكريم)، وهو: الجامع لأنواع الخير والشرف.

وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَاسْتِنَادِي ، وَأَسْأَلُهُ النَّفْعَ بِهِ لِي وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَرِضْوَانَهُ عَنِّي

و (الكريم): المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وفي الحديث: (إن الله كريم يحب مكارم الأخلاق).
(**وَإِلَيْهِ**) أي الى الله (**تَفْوِيضِي**) أي رد أموري لأن التفويض رد الأمور الى الله تعالى والبراءة من الحول والقوة الا به (**وَاسْتِنَادِي**)عام بالمختصر وغيره ، والمراد باستنادي أي التجائي في ذلك وغيره فإنه لايخيب من قصده وأستند إليه ثم قدر وقوع المطلوب برجاء الإجابة (**وَأَسْأَلُهُ النَّفْعَ**)وهو: ضد الضر، وثمرة ذلك العمل بالعلم، قال صلى الله عليه وسلم: (من عمل بما علم .. علمه الله علم ما لم يعلم).

والمصنف رحمه الله غاير بين الإسلام والإيمان، فكل إيمان إسلام ولا ينعكس، وكل مؤمن مسلم ولا ينعكس.وقيل: الإيمان والإسلام - في حكم الشرع - واحد، وفي المعنى والاشتقاق مختلفان، وربما أطلق الإيمان على المراقبة.روى ابن ماجه عن عبادة الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت).(**بِهِ**) أي بالمختصر في الدنيا والآخرة (**لِيْ**) بتأليفه (**وَلِسائِرِ**) أي باقي (**اِلمُسْلِمِينَ**) ويطلق سائر أيضا على الجميع بأن يلهمهم الاعتناء به ولو بمجرد الكتابة ونقل الى البلاد ووقف (**وَرِضْوَانَهُ عَنِّي**) (الرضا والرضوان): ضد السخط، يقال: رضي عنه وعليه. قال قحيف العقيلي [من الوافر]:

إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

وَعَنْ أَحِبَّائِي وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ

(**وَعَنْ أَحِبَّائِي**) و (الأحباء): جمع حبيب، والمحبة في الله تعالى من تمام الإيمان روى مسلم [٢٥٦٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي).

وروى أبو داوود عن عبادة بن الصامت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتواصلين في، وحقت محبتي للمتصافين في، وحقت محبتي للمتباذلين)

(**وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ**) وهومن عطف العام على بعض أفراده والله سبحانه وتعالى أعلم .

خاتمة

مصنف هذا الكتاب الحبر الإمام، العلامة شيخ الإسلام، قطب دائرة العلماء الأعلام، الشيخ محيي الدين يحيى بن شرف النووي الحزامي - بحاء مهملة مكسورة، بعدها زاي - محرر المذهب، المتفق على إمامته وديانته، وسؤدده وسيادته، وورعه وزهادته.

كان ذا كرامات ظاهرة، وآيات باهرة، وسطوات قاهرة، فلذلك أحيا الله ذكره بعد مماته، واعترف أهل العلم بعظيم بركاته، ونفع الله بتصانيفه في حياته وبعد وفاته، فلا يكاد يستغني عنها أحد من أصحاب المذاهب المختلفة، ولا تزال القلوب على محبة ما ألفه مؤتلفة. ولد في العشر الأول من المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة بنوى ونشأ بها.

ثم انتقل إلى دمشق فدأب في الطلب، حتى فاق أهل زمانه، ودعا إلى الله في سره وإعلانه.

وكان يديم الصيام، ولا تزال مقلته ساهرة، ولا تأكل من فواكه دمشق؛ لما في ضمانها من الشبهة الظاهرة، ولا يدخل الحمام تنعماً، وانخرط في سلك: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}.

وكان يقتات مما يأتيه من قبل أبويه كفافاً، ويؤثر على نفسه الذين لا يسألون الناس إلحافاً، فلذلك لم يتزوج إلى أن خرج من الدنيا معافى.

وحج حجتين مبرورتين، لا رياء فيهما ولا سمعة، وطهر الله من الفواحش قلبه، ولسانه وسمعه، حتى توفي ليلة الأربعاء رابع عشري شهر رجب، سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن ببلده رضي الله عنه، وأحله رضى رضوانه، ومتعه بالداني من جنى جنانه.

مـــــــلاحظات مهـــــــمة

إذا عرفت هذا فاعلم أن تعبيره بـ(الأظهر) يستفاد منه أربع مسائل:
الأولى: الخلافية،يعني أن المسألة ذات خلاف.والثانية: الأرجحية، يعني أن في المسالة قولاً راجحاً وقولاً مرجوحاً، والراجح هو المذكور، والمرجوح هو المقابل.والثالثة: كون الخلاف فيه قولياً، أي من قول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - أو من أقواله لا من الأوجه التي ذكرها أصحابه .والرابعة: ظهور المقابل، يعني أن المقابل ظاهر في نفسه وإن كان المعتمد في الفتوى والحكم على الأظهر.وجملة ما في المنهاج من التعبير بالأظهر أربعمائة إلا خمسة:منها: التعبير بأظهرها في موضعين: أحدهما في الرهن، والآخر في الوصايا.ومنها: التعبير بأظهرهما في كتاب العتق في فصل أعتق في مرض موته .

التعبير بالمشهور

وتعبيره بـ(المشهور) يستفاد منه أربع مسائل :-الأولى: الخلافية وقد مر معنى ذلك.الثانية: الأرجحية وقد مر معنى ذلك أيضاً.والثالثة: غرابة المقابل، أي كونه خفياً غير مشهور، فهو ضعيف .والرابعة: كون الخلاف قولياً، أي من قولي الإمام الشافعي - رضي الله عنه - أو من أقواله لا من الأوجه التي لأصحابه رضي الله عنهم . وجملة ما في المنهاج من التعبير بالمشهور ثلاث وعشرون عبارة، منها التعبير بالأشهر في الشهادات في فصل لا يحكم...الخ

التعبير بالأصح

وتعبيره بـ(الأصح) يستفاد منه أربع مسائل: الخلافية، والأرجحية، وقد مر معناهما.والثالثة صحة المقابل، لقوة الخلاف بقوة دليل المقابل.والرابعة كون الخلاف وجهاً لأصحاب الإمام الشافعي، يستخرجونه من قواعده ونصوصه، ويجتهدون في بعضها، فالخلاف لأصحابه في

المسألة ، وقد يشذون عنها كالمزني وأبي ثور فلا تعد أقوالهم وجوها في المذهب ،وجملة ما في المنهاج من التعبير بالأصح ألف وثمانية وثلاثون عبارة تقريباً: منها لفظة (صحح) في الضمان ومنها تعبيره بـ(أصحها) في

موضعين: أحدهما في الجراح، وثانيهما: في العدد. ومنهاتعبيره بأصحهما الثاني في الصلح .ومنها واحد ضعيف في باب زكاة الفطر.

التعبير بالصحيح

وتعبيره بـ(الصحيح) يستفاد منه أربع مسائل: الخلافية، والأرجحية، وقد مر معناهما .

والثالثة: فساد المقابل، أي كونه ضعيفاً لا يعمل به، والعمل بالصحيح.

والرابعة: كون الخلاف وجهاً للأصحاب، يستخرجونه من كلام الإمام الشافعي فإن قوي الخلاف لقوة دليل المقابل عبر بالأصح المشعر بذلك، وإن لم يقو الخلاف بأن ضعف عبر بالصحيح

وجملة ما في المنهاج من التعبير بالصحيح مائة وستة وسبعون.

التعبير بالجديد

وتعبيره بـ(الجديد) يعني من قول الإمام الشافعي – رضي الله عنه – إذ له قولان قديم وجديد فالقديم سيأتي، والجديد هو ما قاله بعد دخوله بمصر فإذا عبر الإمام النووي بالجديد فيستفاد منه أربع مسائل:

الأولى: الخلافية، والمعنى أن قوله في الجديد بحكم في مسألة يخالف قول القديم فيها.

والثانية: الأرجحية، والمعنى أن في المسألة قولين: قولاً راحجاً: وهو القول الجديد، وقولاً مرجوحاً: وهو القديم والثالثة: كون الخلاف من قول الإمام الشافعي .والرابعة: كون المقابل

قديماً، أي قولاً قديماً للشافعي.وجملة ما في المنهاج من التعبير بالجديد خمس وسبعون عبارة تقريباً .

التعبير بالقديم

وتعبيره ب(القديم) -أي من قولي الإمام الشافعي - رضي الله عنه - وهو ما قاله قبل دخوله مصر .يستفاد منه أربع مسائل: الأولى: الخلافية، وهي أن قوله في الجديد في مسألة يخالف قوله القديم والثانية: المرجوحية، وهي كون القديم مرجوحاً، والجديد راجحاً. والثالثة: كون الخلاف قولياً. والرابعة: كون المقابل هو الجديد، والعمل عليه، وجملة ما في المنهاج من التعبير بالقديم ثمانية وعشرون لفظة.

التعبير بالمذهب

وتعبيره ب(المذهب) يستفاد منه أربع مسائل:-الأولى الخلافية: يعني أن في المسألةخلافاً. والثانية: الأرجحية، يعني أن ما عبر فيه بالمذهب هو الراجح.والثالثة: كون الخلاف بين الأصحاب أي في حكاية المذهب، فبعضهم يحكي الخلاف في المذهب، وبعضهم يحكي عدمه، وبعضهم يحكي القطع بالمذكور وبعضهم يحكي الخلاف أقوالاً، ويحكي بعضهم وجوهاً، وغير ذلك، فيعبر النووي عن ذلك بالمذهب.والرابعة: مرجوحية المقابل، أي أن مقابل المذهب مرجوح لا يعمل به .وجملة ما في المنهاج من التعبير بالمذهب مائة وسبعة وثمانون عبارة.

التعبير بقيل

وتعبيره ب(قيل) يستفاد منه أربع مسائل :الأولى: الخلافية، يعني أن في المسألة خلافاً بين الأصحاب .

والثانية: كون الخلاف وجهاً من أوجه الأصحاب لا قولاً من أقوال الشافعي رحمه الله .
والثالثة: ضعف المذكور بقيل.والرابعة: كون مقابله الاصح أو الصحيح الذين يعبر بهما في أوجه الأصحاب لا أن مقابله الاظهر أو المشهور لأنه إنما يعبر بهما عن أقوال الشافعي لاغير وجملة ما في المنهاج من التعبير بقيل اربعمائة وتسعة وثلاثون عبارة.

التعبير بفي قول

وتعبيره بـ(في قول كذا) يستفاد منه أربع مسائل: الأولى: الخلافية في المسالة.والثانية: كون الخلاف أقوالاً للشافعي – رضي الله عنه – .والثالثة: ضعف القول المذكور .والرابعة: كون مقابله الأظهر أو المشهور، والعمل به.وجملة ما في المنهاج من التعبير بفي قول كذا اثنتان ومائتا عبارة .

التعبير بالقولين

وتعبيره بـ(القولين) يستفاد منه ثلاث مسائل: الأولى: الخلافية في المسألة، الثانية :كون الخلاف قولاً للشافعي ، والثالثة :أرجحية مانص على أرجحيته منهما ومرجوحية الآخر
وجملة ما في المنهاج من التعبير بالقولين احد وعشرون عبارة

التعبير بالأقوال

يستفاد منها ثلاث مسائل: الأولى: الخلافية في المسألة، الثانية :كون الخلاف أقوالاً للشافعي اكثر من اثنين والثالث :أرجحية احدها برجيح الاصحاب له أو بالنص ، والثالثة :أرجحية أحدها بترجيح الأصحاب له، أو بالنص . وجملة ما في المنهاج من التعبير بالأقوال ستة عشر عبارة.

التعبير بالنص

وتعبيره ب(النص، اوالمنصوص يستفاد من تعبيره بالنص أربع مسائل:-الأولى، الخلافية، بمعنى أن مقابل النص يخالفه .الثانية: الأرجحية، يعني أن ما عبر فيه بالنص هو الراجح في المذهب .والثالثة: كون النص من أقوال الشافعي فقط. والرابعة: أن مقابله ضعيف جدا لا يعمل به.

ويستفاد من تعبيره بالمنصوص أربع مسائل:-الأولى: الخلافية، يعني أن في المسالة خلافاً مذكوراً .والثانية: الأرجحية، بمعنى أن ما عبر فيه بالمنصوص هو الراجح. والثالثة: كون المنصوص عليه هو إمّا قول الشافعي، أو نص له، أو وجه للأصحاب.والرابعة: كون مقابله ضعيفاً لا يعمل به.

وجملة ما في المنهاج من ذكر النص ستة عشر

وجملة ما عبر فيه بلفظ المنصوص ثلاثة عشر

التعبير ب(في وجه كذا)

وتعبيره ب(في وجه كذا) يستفاد منه أربع مسائل:-الخلافية في المسألة بين الأصحاب .

والثانية: كون الخلاف أوجهاً ثلاثة فأكثر للأصحاب .والثالثة: ضعف الوجه المذكور .

والرابعة: كون مقابله هو الأصح أو الصحيح، والعمل بالمقابل .

وجملة ما في المنهاج من التعبير ب(في وجه كذا) سبعة وعشرون موضعاً منها وجه موصوف بالشذوذ في الفصل الثالث بعد كتاب الإقرار، ومنها وجه موصوف بواهٍ في كتاب الغصب.

التعبير بالوجهين

وتعبيره بـ(الوجهين) يستفاد منه الخلافية وانحصارها في وجهين، وكون الخلاف للأصحاب، وكون مقابل الضعيف منهما الأصح أو الصحيح. وجملة ما في المنهاج من ذكر الوجهين سبعة مواضع

التعبير بالأوجه

وتعبيره بـ(الأوجه) يستفاد منه أربع مسائل:-الخلافية، وانحصارها في أكثر من وجهين .وكون الخلاف للأصحاب .وكون مقابل الضعيف منها الأصح والصحيح.وجملة ما في المنهاج من المسائل المذكورة با لأوجه ثلاث مسائل.

التعبير بـ(في قول أو وجه)

وتعبيره بـ(في قول أو وجه) يستفاد منه:-الخلافية، والتردد في كونها من أقوال الشافعي أو من أوجه الأصحاب . وكون الوجه أو القول ضعيفاً .كون مقابله في القول: الأظهر أو المشهور، وفي الوجه: الأصح أو الصحيح.وجملة ما في المنهاج من المسائل المذكورة بـ(في قول أو وجه) ثلاث.

التعبير بـ(كذا) أو (وكذا)

وتعبيره بـ(كذا) أو(وكذا) يستفاد منه: الخلافية فيما بعدها، فإن عبر بعدها بـ:-الأصح فمقابله الصحيح.

أو بالصحيح فمقابله الضعيف .أو بالأظهر فمقابله الظاهر.أو بالمشهور فمقابله الخفي

وجملة ما في المنهاج من التعبير بـ(كذا) ثلاثمائة وثلاثة وتسعون .

إعراب ما بعد (كذا)

قال السيوطي في در التاج في إعراب مشكل المنهاج ما لفظه: "قاعدة لطيفة: وجدت بخط والدي -رحمه الله تعالى- كل ما في المنهاج بعد (كذا) مرفوع إلا في ستة مواضع :- الأول: في باب صفة الصلاة، وهو قوله: "وكذا مضطجعاً".والثاني: في الجماعة، وهو قوله: "وكذا جماعة" .والثالث: في الحوالة، وهو قوله: "وكذا حلولاً وأجلاً وصحةً وكسراً" .والرابع: في السلم، وهو قوله: "وكذا كيلاً " .والخامس: في الأيمان، وهو قوله: "وكذا ظاهراً على المذهب" .والسادس: في العدد، وهو قوله: "وكذا ليلاً إلى دار جارتها" وما عدا هذه الستة يقدر فيه وكذا الحكم انتهى

جملة كتب وأبواب وفصول وفروع المنهاج

(فائدة) جملة كتب المنهاج: أربعة وستون كتاباً.وأبوابه: اثنان وخمسون باباً.وفصوله: مائتا فصل وأحد عشر فصلاً.وفروعه: أحد عشر فرعاً.

المسائل الضعيفة في المنهاج بدون صيغة (قيل) و(في قول)

وجملة المسائل الضعيفة في المنهاج بدون صيغة (قيل) و(في قول) سبع عشرة مسالة-اولها: قوله في باب التيمم: "واستدامتها" يعني النية، والأصح أن الاستدامة غير واجبة.وثانيها: في النفل، وهي "اثنتا عشر في الضحىوالمعتمد أنه ثمان وثالثها: : في الجماعة، وهي "أصحهما"والمعتمد أنه يشترط القرب، وهو ثلاثمائة ذراع .ورابعها: في باب صلاة الخوف، وهي قوله: "ولا قضاء في الأظهر" والمعتمد القضاء.

وخامسها: في الجنائز، في فصل (أقل القبر) وهي قوله: "ويكره المعصفر" والمعتمد الحرمة .وسادسها: في باب زكاة الفطر، وهي قوله: "قلت الأصح المنصوص لا يلزم الحرة" والمعتمد

خلافه .وسابعها: في كتاب الحج، في فصل (ينوي ويلبي) وهي قوله: "وكذا ثوبه في الأصح" فهو مكروه عند ابن حجر، ومباح عند الرملي.وثامنها: في باب محرمات الإحرام، وهي "دم ترتيب" والمعتمد عند الأكثرين أن الدم في ترك المأمورات دم تخيير وتعديل، كما في دم الحلق .وتاسعها: في باب الخيار، وهي قوله: "وكذا ذات الثواب" لأن الهبة بثواب في معنى البيع .وعاشرها: في باب حكم المبيع قبل قبضه وهي قوله: "وبيع الدين لغير من عليه باطل" والمعتمد أنه يصح؛ لاستقراره، كبيعه ممن هو عليه، وهو الاستبدال.الحادية عشرة: في كتاب الهبة، وهي قوله: "ولغيره باطله" ضعفه ابن حجر واعتمد القليوبي والمغني بطلان هبة الدين فلم يضعفا كلام المنهاج.والثانية عشرة: في الوصايا في الفصل الثالث، وهي قوله: "ولا تدخل قرابة أم في وصية العرب في الأصح" والمعتمد أنها تدخل كالعجم .والثالثة عشرة: في كتاب النكاح وهي قوله: "قلت وكذا بغيرها على الأصح المنصوص" والمعتمد عدم الحرمة هنا قاله القليوبي.والرابعة عشرة: في كتاب الصداق، وهي قوله: "إن قلنا إنه يجبر والخامسة عشرة: في كتاب السير في الفصل الثاني، وهي قوله: وزوجته الحربية على المذهب والمعتمد فيها الجواز، كزوجة حربيٍ أسلم" كما في التحفة والسادسة عشرة: في كتاب الشهادات آخر الفصل الثاني، وهي قوله: "أو مختلف فيه لم يجب"والأصح الوجوب، قال القليوبي: "هو المعتمد؛ لأن للشاهد أن يتحمل شهادة على ما يخالف معتقده ويوءدي عند حاكمٍ يراها"السابعة عشرة: في كتاب العتق آخر الفصل الأول، وهي قوله: "عتق وسرى وعلى سيده قيمة باقيه" وهو مرجوح، والمعتمد عدم السراية، كما في القليوبي.

القوة والضعف من المصطلحات

(تنبيه) اعلم أن المشهور أقوى من الأظهر من جهة أن المشهور قريب من المقطوع به، لأنه يقابله الخفي، وهو لا يجوز العمل به .

وأما من جهة التصحيح، فتصحيح الأظهر أقوى من تصحيح المشهور، لأنه يقابله الظاهر، وهو يجوز العمل به كما عرفت مما مر، لأن قوة مقابله تشعر بصرف العناية للتصحيح صرفاً كلياً بخلاف المشهور بضعف مقابله المغني عن تمام صرف العناية للتصحيح، وكذا يقال في الأصح والصحيح .

